# البعد العالمي لشخصية الشيخ العربي التبسي
## 1891–1957م/ 1308ـ 1377هـ

الأستاذ الدكتور: أحمد محمود عيساوي
كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة 1

**ملخص**

تدور تفاصيل هذه الدراسة حول إظهار البعد العالمي لشخصية العلامة الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي منذ أن كان طالبا للعلم في جامع الزيتونة المعمور سنوات 1914–1919م، وجامعة الأزهر الشريف سنوات 1920–1927م، وحتى عودته إلى الجزائر سنة 1927م، وانضمامه لجماعة الرواد سنة 1928م، ثم التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كعضو سنة 1931م، ثم ككاتب عام لها سنة 1934م، ثم كنائب لرئيس الجمعية سنة 1940م، ثم كرئيس فعلي لها في غياب الرئيس الرسمي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بمصر منذ سفره إليها يوم 1952/03/07م إلى غاية حل الجمعية وانضمامها لصفوف الثورة التحريرية المباركة يوم 1956/01/07م وإصدارها البيان التاريخي باسم الجمعية الذي يُعلن القطيعة مع الاستعمار الفرنسي للأبد، ثم اختفاؤه وشهادته في سبيل الله ثم الجزائر يوم04/رمضان/1377هـ 1957/04/04م، ولعل عرضاً نقدمه في المحور الأول من الدراسة عن مسيرة حياته العلمية والدعوية والتربوية والتعليمية والسياسية.. الحافلة، وذلك أثناء التعريف بمراحل حياته وشخصيته المتميزة، ما

يكشف لنا بداءةً تكوينه ورؤيته وشخصيته وأبعادها العربية والإسلامية والعالمية، وهو من الأهمية بمكان دراسته لاسيما في علاقاته وتواصلاته السياسية والجهادية، فضلا عن تنويهنا بمعالم العالمية في شخصيته الفذة، في بقية محاور الدراسة، وذلك من خلال مواقفه وكتاباته وتصوراته ورؤاه ومراسلاته وبرقياته وبلاغاته وبياناته وزياراته ولقاءاته السياسية المتعددة برجال وزعماء العالم العربي والإسلامي وقادته أمثال الراحل الملك "محمد الخامس" والرئيس الراحل "جمال عبد الناصر "، وذلك وفق المحاور التالية:

1 – التعريف بشخصية الشيخ.

2 – مناحي العالمية في شخصيته.

3 – علاقاته وتواصلاته العالمية.

4 – تأثيراته ومكانته العالمية.

## أولا- التعريف بشخصية الشيخ العربي:

هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري التبسي، وأمه هي السيدة آمنة بنت عبيد بن فرحات الجدري التبسي[1]، المولود بدوار اسطح من أحواز بلدية العقلة دائرة الشريعة – الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة تبسة – سنة 1891م – 1308هـ، من عشيرة الجدور من قبيلة النمامشة ويُعتقد أنها هي أصل القبيلة، واسمها الحقيقي الجذور.

وكان يعرف في سجلات الإدارة الفرنسية بلقب جدري وفرحات، واشتهر بلقب العربي التبسي، وكان العربي وحيد والديه فلم ينجباه إلاّ بعد عقد من زواجهما [2]. ولما بلغ العربي قرابة الست سنوات توفي والده بلقاسم وهو في عقده الخامس، ليصبح العربي يتيما منذ طفولته، وسرعان ما تزوج عمه عمار من أرملة أخيه بلقاسم بحسب أعراف قبيلة النمامشة، فكان له نعم الأب العطوف الرحيم،

معوضا ابن أخيه حرمان عاطفة الأبوة الذي فقده. ورزق العربي بعد زواج أمه بعمه عمار خمسة إخوة هم (الحفصي. البشير. بلقاسم. الهادي. عبد المجيد). [3]

وكانت أمه السيدة آمنة سيدة فاضلة مؤمنة، بدوية شديدة المراس حاطت ابنها العربي بمزيد من العناية خشية تأثره واضطراب نفسيته، فأخذت بيده ورفعت من معنوياته في الأسرة، وبخاصة بين إخوته[4]. وكان عمه عمار فلاحا حينا وراعيا متنقلا بين الصحراء والتل حينا آخر، يرحل إلى الصحراء شتاء بالماشية ويعود إلى التل صيفا ليحصد منتوج أرضه، ويسكن الخيام في الترحال، وإذا عاد إلى دواره اسطح سكن كوخه [5] وكان عمه عمار شديد التدين محبا للعلم ولأهله، وقد أجرى – رحمه الله – لطلبته الجرايات والزكوات، ومع عمه اشتغل بالزراعة حينا والرعي حينا آخر، وحفظ القرآن معهما. وكان العربي يصحب عمه في حله وترحاله، وظل على هاته الحالة طيلة طفولته الأولى يحفظ القرآن الكريم على يد عمه عمار الذي كان يحفظ القرآن الكريم كله، وكذلك على يد جده مبارك شيخ القبيلة.[6]

ومعروفة لدى قبيلة النمامشة بحفظ رجالها للقرآن وحرصهم الشديد على تحفيظه لعامة أبناء العشيرة ولغيرهم، وكانت خيمتهم تسمى بخيمة القرآن حيث يتولى أعمامه تحفيظ أبناء العشيرة كلها القرآن الكريم، وكذلك كان أبوهم مبارك جد الشيخ العربي، الذي كان حافظة للقرآن الكريم وعالما بالعلوم العربية والدينية.[7]

* نشأته وتعلمه: عندما ولد العربي التبسي كان قد مضى على آخر ثورة شعبية مسلحة في الجزائر حوالي ربع قرن، وكان قد انتهى عهد الثورات المسلحة والانتفاضات الكبرى – عدا انتفاضة الشيخ بوعمامة وأولاد سيدي الشيخ – وابتدأ عهد جديد[8]، جيله يخالف جيل الثورات والانتفاضات العنيد المتميز

بشراسة رجاله ومقاومتهم البطولية، يرى في مهادنة الاستعمار أسلوبا جديدا، ونمطا للحفاظ على الرمق الأخير من حصون العربية والإسلام المتبقية في الجزائر، وهو الجيل الذي تخلى عن الكفاح المسلح كوسيلة للتحرر نظرا لاشتداد سطوة القمع والقهر الاستعماري، ولكنه – مع سلميته ووطنيته – ظل وفيا لماضي الآباء والأجداد، هذا الجيل يتميز بحمل نفس تصورات الجيل الجهادي السالف، ومنه كان الشيخ العربي التبسي رحمه الله.

ولما رأى عمه فيه أمارات النجابة والذكاء تركه عهدة عند الشيخ الطيب بن الحفناوي الرشاشي الزواوي[9] في زاوية (أولاد رشاش بالزوّي) ليجيد حفظ القرآن في زاويته فمكث عنده سنتين، ليعود بعدها إلى بلدته اسطح وسنه تقارب الثالثة عشرة، أواخر سنة 1904م.[10]

ومن خلال تتبعنا واستقصائنا لحياة الشيخ العربي التعليمية، يمكننا تقسيم مراحل طلبه للعلم إلى ما يلي: [11]

1 – المرحلة التعليمية الأولى (1895 – 1904م): وتقسم هذه المرحلة إلى فترتين هما:

1 – القسم الأول (1895 – 1902م)

وتبدأ هذه المرحلة وهو يتلقى القرآن في كتاب عشيرته في خيمة جده وعمه القرآنية، إذ تلقى السور القرآنية الأولى عندهما، ولتنتهي وعمر العربي عشر سنوات تقريبا سنة 1901م.

2 – القسم الثاني (1902 – 1904م)

وتبدأ هذه المرحلة منذ أن عهد به عمه إلى الشيخ الطيب بن الحفناوي الزواوي في زاوية أولاد رشاش بالزوي ليمكث في زاويته سنتين وبضعة شهور وليحفظ على

يديه القرآن الكريم.

2 – المرحلة التعليمية الثانية (1904 – 1909م): وبعد عودته إلى دوار اسطح قرر الشيخ الطيب الرشاشي أخذ تلميذه معه إلى زاوية الخنقة المعروفة بزاوية «خنقة سيدي ناجي، أو بخنقة الليانة» بالقرب من مدينة بسكرة[12]، ومكث فيها ست سنوات أتقن خلالها حفظ القرآن بالقراءة المغربية، وتعلم أيضا مبادىء العلوم العربية والدينية، وليظل في الزاوية طالبا للعلم إلى نهاية سنة 1909م، وفي زاوية الخنقة قرأ على يد الشيخين الفاضلين: سيدي حامد مدرس الفقه والعربية، وسيدي سالم مدرس القراءات.[13]

3 – المرحلة التعليمية الثالثة (1909 – 1912م): وبتوصية من أساتذته في زاوية الليانة انتقل ليزاول دراسته في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز النفطي الجريدي الرحماني سنة 1910م بالجريد التونسي جنوبا.[14]

وبها حفظ متون العقيدة وعلم الكلام والمنطق والفقه وعلم الأصول واللغة العربية والأدب شعره ونره وبلاغته.. فأتقن متونها من المكودي، والأجرومي، وابن عاشر، ومتن سيدي خليل.. ودرس على يد كبار علماء الزاوية أمثال الشيخ إبراهيم بن الحداد والشيخ محمد بن أحمد النفزاوي والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ التابعي بن الوادي، وغيرهم.[15]

وبزاوية نفطة قضى الشيخ العربي ثلاث سنوات وبضعة شهور ليعود بعدها إلى دوار اسطح في صيف سنة 1912م منتزعا توصية من شيوخه في الزاوية تزكية للالتحاق بالجامعة الزيتونية بتونس، نظرا لما رأوا فيه من مخايل الفطنة والنباهة والذكاء والاستقامة وحب العلم والإرادة في طلبه[16]. وهو ما حصل له بالفعل ليجد نفسه طالبا في جامع الزيتونة المعمور.

4 - المرحلة التعليمية الرابعة (1913 - 1919م): التحق العربي بجامع الزيتونة المعمور بتوصية من شيوخه النفطيين الجريديين الرحمانيين أواخر سنة 1913م- 1332هـ[17]، وانضم إلى طلبته فنال شهادة الأهلية سنة 1915م - 1334هـ بعد سنتين من الدراسة والتحصيل، ثم نال شهادة التحصيل سنة 1917م 1336هـ، واستمر في دراسته لينال بعدها شهادة التطويع التي تركها سنة 1919م- 1338هـ بسبب هجرته إلى مصر، ولينالها عام 1345هـ - 1927م بعد عودته من مصر ودراسته بجامعة الأزهر، وليحمل العالميتين:(عالمية الأزهر الخاصة بالغرباء 1925م - وعالمية الأزهر الكبرى سنة 1927م- 1345هـ).[18]

وهكذا ينال الشيخ العربي من جامع الزيتونة المعمور شهاداته العلمية الثلاث: (الأهلية 1915م والتحصيل 1917م والتطويع 1927م).[19]

وكان الشيخ العربي قد انتخب من قبل زملائه الجزائريين في جامع الزيتونة ليشغل لهم منصب الكاتب العام لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين خلال سنوات: (1914- 1919م) [20] ، ومن زملائه الذين درس معهم مبارك الميلي. ومحمد السعيد الزاهري السنوسي.[21]

وكانت تونس تشهد وقتها انبعاث حركة فكرية وثقافية وأدبية وإعلامية وسياسية.. أدارها رجال النهضة التونسية الحديثة أمثال: الزعيم السياسي عبد العزيز الثعالبي، وسالم بوحاجب، علي بوشوشة، ومحمد البشير صفر، وعبد الجليل الزاوش، وباش حانبه.. [22]

وقد استفاد منها العربي في تكوينه الفكري والثقافي واللغوي والأدبي والإعلامي والسياسي أيما استفادة، وصار من المناصرين الأوائل للزعيم عبد العزيز الثعالبي[23]، ومن رواد المحافل السياسية والعلمية والأدبية والفكرية ولاسيما

ندوات الخلدونية [24]، والصادقية. [25]

5 – المرحلة التعليمية الخامسة (1920 – 1927م) انتقل العربي من تونس إلى مصر أواخر 1919م، وهو على أبواب اجتياز امتحان شهادة التطويع العالية بالجامعة الزيتونية، والتي بها سيختم بها دراسته الجامعية على متن باخرة تجارية فرنسية قديمة متجهة إلى مصر، متخفيا في إحدى مقصوراتها، ونزل متخفيا في ميناء الإسكندرية، وليس معه من النقود شيء وليلتحق بالجامع الأزهر برواق الطلبة المغاربة الذين كانوا يعيشون من بر وأموال أوقاف المسلمين الجزائريين ومن الخيرين بمصر. وقد لاقى من شيخ الرواق والمسؤول عنه ومن سائر إخوانه الجزائريين والمغاربة بالرواق الترحاب الكبير، مما ساعده على الإقبال بانتظام في سلك الدراسة، التي فاق فيها أقرانه المغاربة والمشارقة من الطلبة المسلمين. [26]

وفي مصر شاهد العربي كل مظاهر التحضر العربي الناهض، كما شاهد آثار الشيخ جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبدة، واتصل بالشيخ السيد رشيد رضا صاحب المنار الذي ظل يرسل إليه المنار بعد عودته إلى الجزائر إلى حين توقفها.[27]

وفي الأزهر درس كل العلوم الشرعية والعربية على يد أكابر الشيوخ [28]، كما درس على يد الشيخ يوسف الدجوي والشيخ وعبد الوهاب النجار ومصطفى المراغي ومحمد شاكر وعبد الرحمن قراعة وحسنين مخلوف وحسين والي وسيد المرصفي، وغيرهم..[29]

وعلى يد هؤلاء الشيوخ وغيرهم من علماء مصر والأزهر والعالم الإسلامي درس الشيخ العربي التبسي أدق وأعلى كتب اللغة العربية ومتونها والبلاغة وشروحها والفقه وأمهاته وعلم التفسير ومدارسه والحديث وجرحه وتعديله ورجاله وسنده ومتونه والمنطق وعلم الكلام والتوحيد والتاريخ.. [30]

وفي مصر تابع أخبار بلاده وواقع الإصلاح والمصلحين فيها وراسل الشيخ عبد الحميد بن باديس يهنئه بنجاته من حادث الاعتداء عليه [31] ، الذي تعرض له من قبل الدعي العليوي السفاك[32]. وفي مصر اتصل بالكتاب والأدباء والشعراء والعلماء والفقهاء والمصلحين والسياسيين فقد ثبت عنه[33] أنه كان يحضر جلسات الأربعاء للأديب طه حسين ومسامرات العقاد والمازني وأحمد حسن الزيات، كما سمع لشوقي وحافظ إبراهيم وعلي الجارم، وغيرهم من الشعراء والنقاد. بالإضافة إلى متابعته الجادة لأخبار وتحركات السياسيين، ولاسيما الزعيم المصري الشهير سعد زغلول باشا.. [34]

وفي مصر كتب مجموعة من المقالات نشرها في الصحف المصرية عن الأوضاع في الجزائر ، ويتخرج من مصر عام 1925م يحمل شهادته العالمية الخاصة بالغرباء، ولا يكتفي بها، بل يستزيد للحصول على العالمية الكبرى سنة 1927م متبقرا في العلوم العربية والدينية والواقعية، ومزودا بتجارب دعاة الأزهر والمصلحين بمصر، وليلتحق بإخوانه المصلحين بعدها في الجزائر التي يدخلها من تونس أواخر شهر سبتمبر 1927م. [35]

وقد اجتمعت جملة من العوامل المؤدية لنبوغ شخصيته وارتقائها إلى مصاف العلماء العاملين، والمصلحين المجددين، والدعاة المجاهدين، والأعلام العالمين البارزين.

وقد قضى الشيخ العربي فترة طفولته البائسة في ظل قوانين الأنديجينا القهرية محروما – كسائر الجزائريين – من أبسط الحقوق الإنسانية والبشرية، نشأ في تعداد الشعب المقهور، المسخر لخدمة الاستعمار وأبنائه وأعوانه.

لقد أثرت هذه العوامل في تكوين نفسيته وتشكيل تصوراته وأحكامه ومواقفه

المختلفة، فمن الطبيعي إذن أن يلبس الشيخ لكل حال لبوسها مادامت تصرفاته وأخلاقه مؤصلة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهكذا تكوّن وتربى وعاش، واستشهد في سبيل الله.

*** مهامه ونشاطاته ووظائفه:**

لا يمكن الفصل واقعيا بين مختلف جوانب شخصية الشيخ العربي نظرا لاعتبارات كثيرة، ذلك أن شخصية الشيخ كانت تتحرك ضمن دوائر متداخلة ومتشابكة ومتنوعة، تاركا فيها تأثيرات متنوعة، وبالتالي تتداخل جوانب شخصيته المختلفة في الدائرة الواحدة بين المربي والمعلم والداعية المصلح. وعليه فلا يمكن فصل شخصيته الدعوية الإصلاحية عن التربوية التعليمية عن السياسية.. من بعضها، وهي وفق التقسيم الآتي:

*** أولا محور وظائفه المهنية: والذي يتدرج وفق الإطار الزمني التالي:**

1 – مرحلة ما بعد عودته من مصر 1927–1929م.

2 – مرحلة إدارة مدرسة سيق الابتدائية 1929–1932م.

3 – مرحلة إدارة مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة 1933–1947م.

4 – مرحلة إدارة معهد عبد الحميد بن باديس 1947–1956م.

*** ثانيا محور مهامه الدعوية والإصلاحية: والذي يتدرج وفق الإطار الزمني التالي:**

1 – مرحلة العضوية في جماعة الرواد 1928م.

2 – مرحلة العضوية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م.

3 – مرحلة العضوية في المجلس الإداري لجمعية العلماء 1932–1956م

4 – مرحلة الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936–

1945م.

5 – مرحلة نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1946–1952م.

6 – مرحلة الرئاسة الفعلية لجمعية العلماء 1952–1956م.

وضمن هذين المستويين يمكننا تناول شخصيته الدعوية والإصلاحية منذ عودته الأخيرة من مصر 1927م 1345هـ إلى تاريخ استشهاده – رحمه الله – سنة 1957م 1377هـ.

* نشاطه المهني:

وصف الأستاذ مالك بن نبي في كتابه (مذكرات شاهد القرن) [36] مسيرة الشيخ الإصلاحية والدعوية بعيد عودته إلى تبسة من مصر فقال: «.. سار الشيخ العربي التبسي على خطى سابقيه من الشيوخ الذين بدأوا عملية الإصلاح بتبسة بعد عودتهم من زاوية نفطة بالجريد التي كانت توفر قدرا من العلم الشرعي والعربي لا بأس به للطالب المريد، الذي يريد أن يعود لبلدته للإمامة والخطابة والإصلاح. وكان الشيخ الذي أثر في الشيخ العربي التبسي في زاوية نفطة بالجريد محمد بن إبراهيم النفطي، الذي كانت تربطه صداقات مع القايد الصديق بتبسة فيقضي عطلته الصيفية فيها، وقد سبق الشيخ العربي للدعوة الإصلاحية الشيوخ عسول والصدوق بن خليل والشيخ سليمان.. ».[37]

يشهد هذا النص على جدية الشيخ العربي في المسارعة لاستكمال مسيرته العلمية أولا. ثم يتلهف للعودة إلى تبسة ليواصل عمله الإصلاحي التعليمي على أسس علمية قوية. وقد بدأ نشاطه التعليمي الإصلاحي بممارسته لمهنتي التربية والتعليم والإمامة والوعظ والإرشاد في جامع ومدرسة تبسة، ثم في مسجد سيدي أبي سعيد لاحقا، مارا بالمراحل التالية:

1 – مرحلة ما بعد عودته من مصر (1927–1929م): فبعد عودته من مصر عام 1927م نجده يركن إلى مسجد أبي سعيد الذي كان يرتاده فترات عطله بعيد عودته من الدراسة في الزوايا والزيتونة، لينظم فيه دروسا دينية دعوية يومية بعد صلاة العشاء في: الحديث والتفسير والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي، تناسب مستوى عامة الناس من سكان تبسة.

كما اشتغل بالتجارة مع أبناء عمومته في محل لهم بتبسة لبيع وطحن الحبوب، مستغلا في نفس الوقت أرض أبيه في دوار اسطح للزراعة والاتجار بمواشيه ليكسب رزقه تأسيا بمنهج الشيخ عبد الحميد بن باديس[38]، الذي نصحه شيوخه – إذا أراد بالفعل خدمة الدين الإسلامي– باعتزال الوظيف وتجنب الارتزاق بالعلم الشرعي نظرا لما يجلبه وظيف الحكومة المشؤوم من ضغط وتبعية وإذلال..[39]

وبعد مجيء الشيخ العربي انفض رواد حلقات الشيخ عسول العبيدي والصادق ابن خليل وسليمان بن طيار من الجامع العتيق والمدرسة الصادقية وزاوية سيدي عبد الرحمن، والتحقوا مباشرة بحلقته في مسجد أبي سعيد، وقد حاول الشيخ بمعية رجال الإصلاح بالمدينة بعد أن غص المسجد بالرواد الانتقال إلى الجامع العتيق، ولكن أعداء الإصلاح من الطرقيين وأتباع الإدارة الاستعمارية من الأئمة الرسميين وعلى رأسهم الشيخ سليمان بن طيار، ومحمد الصالح جلالي[40] اللذين تدخلوا لدى الإدارة الفرنسية فمنعته من التدريس فيه فعاد من جديد إلى مسجده القديم.[41]

وظل الشيخ العربي بتبسة مدرسا وواعظا ومرشدا بمسجد أبي سعيد متحديا العراقيل الاستعمارية من جهة، وعراقيل أتباعه من الطرقيين والأئمة الرسميين والشيخ ابن باديس يتابع بدقة معاناته معهم، إلى أن دعاه لإدارة مدرسة سيق الابتدائية أواخر سنة 1929م، فترك الشيخ العربي بلدته تبسة مكرها، كما ترك أهله

على مضض، بعد أن كانت أمانيه الإصلاحية كلها معلقة في مدينة تبسة التي كان يعدها منطلقا استراتيجيا، وقاعدة ناهضة للدعوة والإصلاح. [42]

2 – مرحلة إدارة مدرسة سيق الابتدائية (1929–1932م): يروي الأستاذ مالك بن نبي في مذكرات شاهد القرن حيثيات التطور الاجتماعي في الجزائر عامة وفي تبسة خاصة، وقائع انتقال الشيخ إلى مدينة سيق واضطلاعه بالتدريس وإدارة مدرستها الحرة الابتدائية، حيث يقول: «.. حرارة الإصلاح بدأت تجتاح وهران فالناس في بلدة سان دوني دو سيج – ST DENIS DU SIG بنوا مدرسة دعوا من أجل إدارتها الشيخ العربي التبسي، وكان (باش آغا) المنطقة (بوشيحا) يدلي بنصيبه من تلك المبادرة، إذ كان يغطي من جيبه الخاص ميزانية المدرسة وإدارتها. كانت هذه سمات ذلك العصر، فقد كان الناس يلتزمون بملء اختيارهم دون أن يدخلوا في حسابهم رأي الإدارة ». [43]

وقد وصف الأستاذ (محمد علي دبوز) استقبال أهل سيق للشيخ العربي التبسي بقوله: « وقد استقبل أهل سيق الشيخ العربي التبسي استقبالا عظيما، لأنهم وجدوا فيه بغيتهم لمدرستهم ولمدينتهم ولمجتمعهم، وقد بهرهم بشخصيته القوية الناضجة، وورعه الشديد، وشدة تمسكه بالدين، وبعلمه الغزير، وذكائه الوقاد، وبفصاحته البالغة، وشدة تأثيره في الناس، وجديته في كل شيء، وعدم ميله إلى التسلية والمزاح.. ». [44]

وقد شكل الشيخ العربي أثناء تواجده بمدينة سيق طليعة إصلاحية، قوامها جماعة إرشادية تعمل لصالح الدين والجزائر، كما تكونت بمقابلهم الجماعة المناوئة للإصلاح من الطرقيين والأئمة الرسميين وأدعياء العلم، وظل الشيخ العربي معلما ومدرسا ومديرا وواعظا وإماما وخطيبا وقاضيا بين الناس إلى أن حل وفد من أهل

تبسة، يضم السادة: الصادق بوذراع و حواس بن إسماعيل ومحمد رسول وعبد الحفيظ مسقلجي[45] بمدينة سيق صيف 1933م – بعد مرورهم على الشيخ ابن باديس مستأذنين..– معتذرين للشيخ العربي ومرغبين له ضرورة العودة إلى تبسة بلدته، حيث أهله وعشيرته وأين ستجد مجهوداته التربوية، والتعليمية، والدعوية... صداها، فاشترط لعودته ثلاثة شروط قبلوها مباشرة، وهي:

1 – تأسيس جمعية خيرية .

2 – ثم بناء مدرسة عربية إسلامية حرة .

3 – بناء مسجد جامع حر من سيطرة الإدارة الفرنسية وأئمتها الطرقيين والمرتزقة.. [46]

وعاد معهم الشيخ وقد وفوا بالتزاماتهم، وأسسوا الجمعية والمدرسة والمسجد الجامع، الذي كان يدعى بجامع – إلى اليوم عند أهل المدينة – المدرسة للاتصاقه بمدرسة تهذيب البنين والبنات، وبنوا بأعلاها سكنى الشيخ، ومن يومها تولى إدارة المدرسة وإمامة الجامع، وعزف عن الاشتغال أو الاقتراب من أعمال ومهام الجمعية لاعتبارات استمرارها، وخشية تحديها وعرقلتها من الاستعمار وأعوانه.[47]

3 – مرحلة إدارة مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة (1933–1947م):

يروي الأستاذ مالك بن نبي في مذكراته عن عودة الشيخ العربي من بلدة سيق قائلا: «.. وكانت عودة الشيخ العربي التبسي من مدينة سيق منتظرة ليوم التدشين القريب، وانضم تحت لواء الإصلاح حتى عرابدة تبسة ومدمنوها العاكفون على الخمر، كما انضم كثير من الذين يعيشون في كنف الاستعمار.. وكانت الملامح الاجتماعية كلها تتغير في المدينة، بينما بقيت في سيرها الإصلاحي منذ غادرتها قبيل سنتين.. ».[48]

وقد وصف الأستاذ محمد الحسن فضلاء [49] رحيل الشيخ العربي عن بلدة سيق فقال: «.. لما أزمع الشيخ العربي على مغادرة قرية سيق والعودة إلى مدينة تبسة، بعد أن اتصل به أعيانها احتج أهل سيق لدى الشيخ عبد الحميد بن باديس فأجابهم – رحمه الله – بالمعنى الذي يفهمونه وبالمثل عندهم قائلا: المحراث الكبير نخدموا بيه الأرض اللي نحبوا انطوعوها؛ فبراريكم الآن لا تحتاج إلى محراث كبير، وحل محله الشيخ المجاهد فرحات بن الدراجي[50]، الذي سار على نهجه إلى حين إغلاق مدارس الجمعية سنة 1956م..».[51]

وظل الشيخ العربي مدرسا وواعظا وإماما ومرجعية لأهل تبسة، فبمشاركته حققت الجمعية الخيرية لأهل المدينة بناء مدرسة تهذيب البنين والبنات سنة 1934 التي ضمت في صفوفها الابتدائية ما يقارب الخمسمائة تلميذ، ومنها تخرج رجال الإصلاح والسياسة والثورة بتبسة، وفي سنة 1936م بوشر ببناء المسجد الجامع الحر، الذي صار قبلة لكل أهل الإصلاح من سكان المدينة والقادمين من الأرياف، وأفل نجم المسجدين أبي سعيد والعتيق. [52]

وظل الشيخ العربي طيلة تلك الفترة مديرا ومعلما في النهار بالمدرسة، وإماما وخطيبا وواعظا في الليل في الجامع، إذ يلقي دروسه للعامة بعد صلاة العشاء من كل يوم إلى أن ترك التدريس وإدارة المدرسة سنة 1947م إلى الشيخ علية معمر، الذي أدارها إلى حين غلقها من قبل الإدارة الاستعمارية بتاريخ 1956/11/21م وإيداعه مع جميع معلمي المدرسة في المعتقل الصحراوي الرهيب بآفلو إلى يوم 1962/03/19م. [53]

واستقبل الشيخ العربي خلال إدارته لمدرسة التهذيب سنتي1941– 1942م طلاب الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذين كانوا يدرسون عنده التفسير في الجامع

الأخضر ومسجد سيدي كموش ومسجد سيدي بومعزة ليتموا دراسة علم التفسير عنده بتبسة. [54]

4 – مرحلة إدارة معهد عبد الحميد بن باديس (1947–1956م):

كتب الشيخ البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر [55] عن دور الشيخ العربي في المعهد الباديسي فقال: «.. إذ كان تكوين المعهد من أساسه أعجوبة من أعاجيب الفجاءة، وكان أمره دائرا بين اثنين: كاتب هذه السطور، بحكم منصبه في جمعية العلماء ومنزلته في الأمة، والأستاذ التبسي بحكم مقامه العلمي، ومكانته في الشعب وقيمته العلمية عند إخوانه العلماء.. ومازلنا نعد من توفيق الله للمعهد.. إسناد إدارته إلى الأستاذ العربي التبسي، فليطمئن المتسائلون والمشفقون على المعهد فإن المشرفين عليه غير غافلين عن هذه النقطة وإن الإدارة ساعية في وضع كل شيء على الأساس الصحيح حتى يعمر المعهد بالكفاءات، ولا يضيع حق ذي حق فيه، والعاملون فيه من خيرة رجالات العلم والدعوة والإصلاح في الجزائر.. ». [56]

وظل الشيخ العربي مديرا للمعهد طيلة عقد من الزمان، يعينه في إدارته الشيخ محمد خير الدين البسكري، ولم يصطحب معه أسرته، بل كان يزورهم متى سنحت له الفرصة، منقطعا لخدمة المعهد وإدارته[57]، إلى حين غلق الإدارة الاستعمارية لمدارس الجمعية عامة ولمعهد عبد الحميد بن باديس يوم 1956/11/21م، وتشتت طلابه، ومنها انتقل الشيخ إلى الجزائر .

ومن مظاهر تفانيه في خدمة المعهد الباديسي نقتطف طرفا من مقاله في جريدة البصائر [58]، يحث فيه الأمة الجزائرية المسلمة لدعمه والحفاظ عليه، لأنه رمز عزها وشموخها وهويتها، فيقول: «.. ندعو الشعب الجزائري بجميع طبقاته التي تعمل لأن تبقى هذه الأمة، أمة لها خواص الأمم ومميزاتها ومنشآتها إلى التشارك والتعاون

في تسيير المعهد، والتدرج به إلى اللحاق بالمعاهد الإسلامية شرقا وغربا، وإلى تخليصه وإنقاذه من وضعيته الشاذة الموجود عليها اليوم، وليس هذا بأمر صعب على أمة كالأمة الجزائرية، إذا أخلصت نيات القادة الدينيين والدنيويين، وإذا قام الدعاة إلى العلم بما يجب عليهم من تصفية جهودهم من الأغراض الهدامة، وإنه لمن أكبر الكبائر مع الله ومع دينه ومع لغة كتابه، أن يظل الشعب في ميراثه القديم القريب الضار المشوه بالخلافات، التي أعانت الزمان على الأمة الجزائرية، فأصبحت لا شرقية ولا غربية، لا عربية ولا عجمية. فهب أيها الشعب لإعانة معهدك، ونشر ثقافتك، والسير مع أهل زمانك، ولن يضيع شعب حافظ على لغته وقوميته.». [59]

ومعهد عبد الحميد بن باديس كان يتشكل من مجلس إداري برئاسة وإدارة وتسيير ومراقبة الشيخ الذي كثرت مسؤولياته إلى حد الإرهاق والعمل طيلة النهار بأكمله ، وقد تفرعت عنه الهيئات التالية:

1 – الهيئة العلمية. 2 – الهيئة المالية. 3 – هيئة المراقبة والضبط. [60]

* نشاطاته الدعوية والإصلاحية:

يروي الشيخ البشير الإبراهيمي وقائع رحلته إلى الشرق العربي والإسلامي، وما آل إليه انشغاله بمستقبل مسيرة الحركة الإصلاحية بالجزائر بعد رحيله، مبديا اطمئنانه على حسن مآلها ودقة سيرها، وانتظام أمرها بفضل تولي الشيخ العربي لأمورها، معتذرا له، داعيا الله له، تصديه وتضحيته لتحمل عبء الجمعية خاصة، والعمل الإصلاحي في الجزائر عامة، إذ يقول: «.. كنت أجلس مع أولادي – في مصر من طلاب وبعثات الجمعية – الساعات الطوال وكأنني لست منهم وليسوا مني وكأنني بينهم أصم لا يسمع ولا يعي لأنني إذ ذاك أفكر في مقالة للبصائر

أنفض عليها سواد ليلي لتكون مع الصباح في المطبعة، أو في سفرة تثبت جواز الطفرة، أو في حفلات تزاحمت علي أوقاتها، وما من حضوري في جميعهن بد، أو في مشاكل المعلمين والجمعيات، وهي صرف السوق، وملء الوسوق.. فالآن أسرح وأمرح وأتقي الهموم عن كاهلي وأطرح، فقد ألقيت تلك الأثقال على من لا يؤوده حملها لفضل علمه، ووفور عقله، وحدة ذكائه، وشدة حزمه، وهو الأخ الأستاذ التبسي. وإن جزاءه علي أن أمده بمدد من الأدعية الصالحة في مجالي الإجابة من صلواتي وخلواتي أن يعينه الله على تلك الأعمال، التي بلوتها مختبرا، واضطلعت بها مصطبرا، فوجدتها لا تقوم إلا على اثنين زكانة الرجال في ركانة الجبال، وكلتا الخلتين يجمعهما أخونا الأستاذ التبسي، وهذا تصوير غريب لحالتي في المشهد والمغيب، أرجو أن يقع – على بعد الدار– لإخواني هناك وفي مقدمتهم أخي الأستاذ التبسي فيعينهم جده على الجد، وتدفع عنهم دعابته سأم العمل المتشابه، وضجر النفوس المرهقة، ومن دعابته أنني تخففت من الأعمال، ولا والله ما تخففت، وإنما انتقلت من تعب مملوء لاتحاد لونه، إلى تعب متجدد الألوان، وفي تجدد الألوان مجال لتجدد النشاط، وباعث على إقبال النفس، وتفتحها من جديد للاستئناف.. ».[61]

هذه شهادة صادقة من الشيخ الإبراهيمي في الشيخ العربي، إذ يبين جهاده ونشاطه العظيم، والائتمان على ميراث الأمة الفكري والثقافي والروحي، وذلك دأب الشيخ العربي.

1 – مرحلة العضوية في جماعة الرواد (1928–1931م): يروي الشيخ محمد خير الدين في مذكراته [62] وقائع اجتماع جماعة الرواد إذ يقول: « اجتماع الرواد، في عام 1928م تحقق عزم ابن باديس ووجه دعوته إلى الطلاب العائدين من جامع

الزيتونة والمشرق العربي، الذين رأى فيهم مقدرة واستعدادا للعمل في سبيل الدين والوطن. وقد لبى دعوته: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ مبارك بن محمد الميلي والشيخ الطيب العقبي والشيخ العربي التبسي والشيخ السعيد الزاهري وكاتب هذه المذكرات الشيخ محمد بن خير الدين، واجتمع هؤلاء الرواد برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس في مكتبه المجاور لمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة وكانت مشاعر المجتمعين تفيض حماسا وعزيمة صادقة، واستعدادا للتضحية في سبيل الله والوطن. وافتتح الرئيس الجلسة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وقال: أيها العلماء حياكم الله وأمدكم بعونه ونصره، وبعد.. ». [63]

ثم ختم خطبته قائلا: «.. والآن أيها العلماء: قد شاء الله أن يهيئكم ويدخركم لهذا الظرف، لتتحملوا مسؤوليتكم بكل شجاعة وتضحية، وإن يومكم هذا لشبيه بذلك اليوم الذي وقف فيه البطل طارق بن زياد خطيبا في جيش المجاهدين على ربوة جبل طارق بعد أن أحرق سفنهم التي حملتهم إلى الجهاد في الأندلس، وقال قولته المشهورة.. فأجابه العلماء الرواد: نحن مستعدون للتضحية في سبيل ديننا ووطننا والله معنا، قال الرئيس: حياكم الله وأيدكم بنصره. ثم عرض الإمام خطة عمل مؤلفة من عدة نقاط لتنفيذها، وهي كما يلي:

1 – تكوين لجنة منكم للتسيير والتنفيذ.

2– الشروع فورا في إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية.

3 – الالتزام بإلقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد الحرة، والجولان في كافة أنحاء الوطن لتبليغ الدعوة الإصلاحية لجميع الناس.

4 – الكتابة في الصحف، والمجلات لتوعية طبقات الشعب.

5 – إنشاء النوادي العربية للاجتماعات، وإلقاء الخطب والمحاضرات.

6 – إنشاء فرق الكشافة الإسلامية للشباب في كافة أنحاء البلاد.

7 – العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحرير البلاد من العبودية والحكم الأجنبي، لأن مبدأنا الذي يجب أن نسير عليه هو اتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم».[64] ثم عين الرئيس جماعة الرواد وحدد لهم أماكن نشاطهم وجعل نشاط الشيخ العربي التبسي لإلقاء الدروس بتبسة وما جاورها، واختتم هذا الاجتماع التاريخي بالدعاء أن يوفق الله جهودنا، ويكلل بالنجاح أعمالنا، ولحق كل بمكان عمله.[65]

2 – مرحلة العضوية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931–1932م):

دعي الشيخ العربي لحضور جلسات الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بنادي الترقي بالجزائر العاصمة يوم الثلاثاء 1931/05/05م الموافق 17/ذي الحجة/ 1349هـ.[66]

ولم يرشح الشيخ نفسه لعضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء في جلستها التأسيسية – كما روى ذلك لأقرب تلامذته ومساعديه[67] – لاعتبارات عديدة، أهمها:

1 – رغبته في إفساح الفرصة للعلماء الآخرين.

2 – زهده في طلب المناصب.

3 – تفويت الفرصة على الأعداء، والمتربصين بنجاح تأسيس الجمعية.

وهكذا يفضل الشيخ العربي إنجاح العمل الجمعي على ترشحه الشخصي، كما فعل الكثير من معوقي الإصلاح في زمانه.[68]

**3 – مرحلة العضوية في المجلس الإداري لجمعية العلماء (1932–1956م):**

ترشح الشيخ العربي لعضوية المجلس الإداري للجمعية بطلب من العلماء الحاضرين في جلساتها المنعقدة يومي الاثنين والثلاثاء 19/18/محرم 1350هـ 1932/09/28/27م، وانتخب الشيخ في عضوية المجلس الإداري للجمعية في عامها الثاني للمرة الأولى التي يترشح فيها، وعين نائبا للكاتب العام محمد الأمين العمودي.[69]

**4 – مرحلة الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1936–1945م):**

وظل الشيخ يترشح لعضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء كل سنة إلى أن انتخب كاتبا عاما للجمعية في جلساتها الاعتيادية أيام الأحد والاثنين 12/11/ رجب/ 1355هـ 09/28/27/ 1936م، بعد أن حاز على 178 صوتا من المصوتين كبقية زملائه الأعلام المترشحين وهم: ابن باديس والإبراهيمي والعقبي والميلي. [70]

وقد تجدد انتخابه أمينا عاما في دورة الجمعية الاعتيادية أيام 26/25/24/ سبتمبر/1937م، وبحضور 135 رؤساء شعب الجمعية كما انتخب في عضوية المجلس الإداري محتفظا أيضا بمنصبه الأول كأمين عام (كاتبا عاما) للجمعية.[71] وقد تجدد انتخابه في عضوية المجلس الإداري للجمعية سنة 1938م، بعد أن حصل على 147 صوتا كصديقيه ابن باديس والإبراهيمي[72]، كما تجددت عضويته لمنصب الكاتب العام سنة 1939م، وقد بدا ذلك واضحا من خلال نشاطاته كفرد، ونشاطات جمعية العلماء التي كان يغطي كافة نشاطاتها وينشرها في جريدة البصائر[73]، وظل الشيخ العربي يشغل منصب الكاتب العام للجمعية إلى أواخر

شهر سبتمبر 1946م تاريخ انعقاد الجلسة العادية للجمعية، حيث تم تجديد المجلس الإداري للجمعية وفيه نال منصب نائب الرئيس[74]، وفي فترة جمود نشاط الجمعية أثناء الحرب العالمية الثانية كان الشيخ مبارك الميلي يشغل منصب نائب الرئيس، وقد أقعده المرض العضال، فنابه في مهامه.[75]

وفي فترة الحرب العالمية الثانية الحرجة احتفظ الشيخ العربي بمنصبه في الجمعية ككاتب عام لها كما تشير بذلك التقارير الاستعمارية الفرنسية.[76]

وفي هذه المرحلة 1939-1945 الحرجة تعمق نشاط الشيخ في مجالات الجهاد السياسي بالإضافة إلى اضطلاعه أيضا بالعمل الدعوي والإصلاحي والتعليمي.. ومن نشاطاته التي غطتها تقارير الإدارة الاستعمارية ( S. L.N. A)[77] نشاطاته الإصلاحية المختلفة، وقد بدا كذلك أيضا في كراسة المطالب التي تقدمت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للحلفاء[78]، حيث يورد التقرير ما ملخصه: « اجتمع العلماء بقسنطينة يوم 1944/07/07م برئاسة الشيخ العربي التبسي في غياب الإبراهيمي الذي كان معتقلا في آفلو، رغم قرار الحظر الصادر عن الحاكم العام بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية الاستثنائية، وكان موضوع الاجتماع منصبا حول العراقيل الإدارية التي تعترض رجال الجمعية ومؤسساتها، واقترح تقديم كراسة المطالب إلى الحكومة الفرنسية حول القضايا التالية:

1 – المساجد وموظفوها وأوقافها.

2 – التعليم العربي ومدارسه ومعلموه.

3 – القضاء الإسلامي وتعليمه ورجاله..». [79]

5 –مرحلة نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1946–1952م)

اجتمع أعضاء الجمعية في دورتهم العادية أيام 27/28/29/سبتمبر/1946م

بقسنطينة وانتخبوا مجلسا إداريا جديدا للجمعية، نال الشيخ العربي فيه منصب نائب الرئيس، وظل الشيخ العربي في هذا المنصب حتى بعد رحيل البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي يوم 1952/03/07م. [80]

6 – مرحلة الرئاسة الفعلية لجمعية العلماء (1952–1956م): ظل الشيخ العربي يشغل منصب نائب رئيس الجمعية حتى بعد جلستها الإدارية المنعقدة بالجزائر العاصمة أيام29/28/27/ سبتمبر1954م لاعتبارات إصلاحية لها صلة بتماسك الجمعية أثناء غيابه في موسم الحج إلى غاية حل الجمعية. [81]

وفي هذه المرحلة بالذات تحمل الشيخ ما تنوء الجبال بحمله، وذلك باعتراف كل رجال الجمعية بما فيهم الشيخ البشير الإبراهيمي نفسه [82]، إلى أن أوصل الجمعية إلى حل نفسها يوم 1956/01/07م كي لا تتورط مع الإدارة الاستعمارية في الدخول في المفاوضات والطروحات الاستسلامية. [83]

وما يلاحظ على نشاطات الشيخ العربي المهنية والدعوية والإصلاحية ما يلي:

1 – وضوح وثبات إطاره المرجعي في كافة مراحله الدعوية والإصلاحية.

2 – وضوح خطه، وممارساته، وغاياته، وأهدافه.

3 – تنوع أساليبه، وممارساته، ووسائله.

4 – استمراره بين خطي التربية والتعليم، والعمل في إطار جمعية العلماء.

5 – تطوير آلياته وتقنياته الدعوية والإصلاحية حسب ما تقتضيه كل مرحلة.

6 – عزوفه عن الترشح للمناصب الدنيوية، وتجنبه المنافسة فيما لا يرضي الله تعالى.

7 – صدقه وإخلاصه وتقواه ووفاؤه لرسالة الإسلام، التي تفانى في خدمتها إلى يوم استشهاده.

8 – حزمه وانضباطه المهني.

9 – تفانيه في خدمة الإسلام والجزائر والشعب الجزائري.

* اختفاؤه واستشهاده: اعتمد الدارسون في التأريخ لوفاة الشيخ على بلاغ جمعية العلماء المنشور في جريدة المقاومة، الذي يعد اختفاءه ابتداء من ليلة الخميس 04/رمضان/1377هـ الموافق لـ 1957/04/04م، والذي أعاد نشره الأستاذ علي مرحوم[84]، وقد روى الشيخ محمد علي دبوز طريقة وفاة الشيخ العربي بأنه ألقي به من الطائرة في البحر.[85]

ولما ذهب ابنه الأكبر محمد الأمين يوم 1957/04/05م لمقابلة (روبير لاكوست) يسأله عن أبيه واختفائه، أنكر أن تكون له علاقة بعملية اختطافه واختفائه، وقال له: «.. لقد هربه الثوار إلى تونس أو إلى مصر وأتيتني للتبرير، ولا علم لي به. بل أنت أخبرني أين اختفى وذهب؟.. أو لعل بعضا من الثوار قتلوه؟..»[86]، ولما قابل محمد الأمين الرئيس الفرنسي ديغول بباريس، الذي أحسن استقباله وقال له بالحرف الواحد: (لا علم لي بما يدور في الجزائر).[87]

* خلود من غير قبر:

لأنه دافع عن الحق والحق ليس له مكان. ولأنه جاهد عن العدل والعدل ليس له زمان. ولأنه كافح من أجل الإسلام والسلام والاسلام ليس له أرض وحدود. ولأنه جاهد من أجل إعلاء كلمة الله.. والله واسع ممتد لا أول له ولا آخر.. ولأنه ناضل ضد الظلم والقهر، وهذه المظالم لا تنتهي إلا بانتصار قيم الحق والعدل والخير، وهذه القيم الإلهية الخالدات ليس لها موضع ولا مستقر، فإن الشهادة كانت خالدة بخلود تلك القيم التي استشهد من أجلها.

### ثانيا - مناحي العالمية في شخصيته:

1 – حضوره ملتقى الخلافة بمصر سنة 1926م: حضر الشيخ العربي ملتقى الخلافة الإسلامية بالقاهرة أيام 13.. 19 ماي 1926م، وأرسل رسالة إلى أهل تبسة يحثهم فيها على المشاركة في ملتقى الخلافة بأي شكل من الأشكال، ولو بالبرقيات. وقد جاء ملتقى الخلافة الذي عقد تحت إشراف علماء الأزهر، ورقابة الملك (فؤاد الأول) ملك مصر، الذي كان يطمح بقوة ليُسمى خليفة المسلمين. لاسيما بعد سلسلة الإجراءات التي دشنها (مصطفى كمال أتاتورك) ضد الخلافة الإسلامية العثمانية.

حيث ألغى نظام السلطنة يوم 01 نوفمبر 1922م، وأبقى على الخلافة. ثم أعلن بعدها قيام الجمهورية التركية يوم 20 اكتوبر1923م، ليلغي نظام الخلافة نهائيا يوم 02 مارس 1934م. مما اضطر المسلمين إلى عقد ملتقى الخلافة بالقاهرة، والذي حضره الشيخ العربي عندما كان في سنته الأخيرة طالبا في الأزهر. وقد أرسل أهل تبسة لمدير تحرير جريدة النجاح بقسنطينة برقية لغرض المشاركة في أشغال ملتقى الخلافة. وقد عنونت جريدة النجاح البرقية تحت عنوان: (حوادث داخلية: مسألة الخلافة. وجاء في تقيمها ما يلي: لم يبق للموعد المضروب لاجتماع مؤتمر الخلافة بالقاهرة إلا سبعة أيام، وقد تعذرت مشاركة الشعب الجزائري الفعلية بهذا المؤتمر، وتعينت النظرية الثانية التي ألمع إليها حضرة الأستاذ الشيخ (الحافظي)، وهي الاقتصار على الابراق إلى أساتذة جزائريين محرزين على الشهادة العالمية بالأزهر الشريف كالشيخ العربي التبسي. وذلك بعد أن توافينا برقيات من مختلف الأنحاء بالقطر الجزائري. وقد كان الظن أن تتحرك الأمة نحو هذه الحركة الدينية الخالصة، ولكن العزائم لم تكن ماضية لحد أن اعتبر هذا المؤتمر كاجتماع بسيط.

وهذا تلخيص مدير تحرير جريدة النجاح لبرقية أهل تبسة قبل نشرها: (ولتمثيل مسلمي تبسة في المؤتمر الذي سينعقد يوم 13 ماي الجاري بالقاهرة لأجل تعين الخليفة، ونحن نترك لكم تمام الحرية في العمل لمصلحة المسلمين.

الإمضاء: مسلمو تبسة).

وهذا نص برقية أهل تبسة الموقعة باسمهم بعد تقديم أدبي من مدير التحرير: (تبسة يوم 04 ماي 1926م: عبد الحفيظ مدير جريدة النجاح بقسنطينة. نرغب منكم بإلحاح أن تبادروا باستعمال كل الوسائل الناجعة لتمثيل مسلمي تبسة في المؤتمر الذي سيعقد يوم13ماي الجاري بالقاهرة لأجل تعيين الخليفة ونحن نترك لكم تمام الحرية في العمل لمصلحة المسلمين.

الإمضاء: مسلمو تبسة).[88]

2 – فضح مخازي الاستعمار ومناشدة الرأي العام العالمي: لعل بيان الجمعية الأخير الصادر عن آخر مؤتمر إداري لها يوم 13 جمادى 1375هـ الموافق لـ 07 جانفي 1956م يبين موقف الجمعية من الاستعمار الفرنسي وأعوانه، ومن الثورة الجزائرية التحريرية المباركة، حيث أجمع الحاضرون المنتصرون لخط الثورة التحريرية في الجمعية في بيانهم[89] المشرف على مايلي: «..نعلن بكل صراحة أن الاستعمار المفروض بقوة السلاح على القطر الجزائري منذ سنة 1830 هو المسؤول الوحيد عن كل المآسي والمصائب والويلات، التي وقعت في القطر (الجزائر) وذلك بما أحدثه فيه من ميز عنصري مخجل، وما سلكه فيه من سياسة التفقير والتجهيل والحرمان من كل نعم الحياة، بالنسبة للعنصر الإسلامي، وما حارب به الدين الإسلامي في أقدس مقدساته، وما أجهز به على التعليم العربي القرآني في كل جهة من جهاته، وما تعمده من محق جنسية الأمة، ومحاولة ابتلاعها، ومحو كل

مظهر من مظاهر سيادتها، وما أعلنه مرارا – رغم إرادتها – من إلحاقها وإدماجها إلى أن أوصل الأمة بكل ذلك إلى درجة اليأس، فعمدت إلى الأعمال التي يوجبها اليأس.. »[90].

والمتمعن في بيان الجمعية الموقع من طرف الشيخ العربي يتبين منه مايلي:

1 – كشف مخازي الاستعمار وفضائحه.

2 – اعتبار الاستعمار هو المسؤول الوحيد عن آلام ومآسي الشعب الجزائري.

3 – اعتبار الثورة ردة فعل طبيعية لقمع وإرهاب الاستعمار.

4 – الترحم على الشهداء، والتضامن مع المساجين والمعتقلين.

كما تضمن البيان فضح مخازي الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وحملة القمع والإرهاب التي قامت بها القوات الاستعمارية في مختلف أرجاء البلاد الجزائرية لقمع لهيب الثورة، ومما جاء فيه: «... ونرفع أصواتنا بالاحتجاج الصارم العنيف، على ما ارتكب في مختلف جهات البلاد من أعمال البطش، والارهاب، والتنكيل، وما وقع من الفظائع والفضائح والمنكرات ، بدعوى الزجر ومحاولة إخماد الثورة. كما نحتج الاحتجاج الصارخ، على تلك المظالم المثيرة المتعددة، التي وقعت على مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وما وقع على المعلمين فيها من حيف، وجور، بين سجن، وتغريم، وإبعاد إلى المحتشدات... » [91].

وبحنكة السياسي القدير تعامل الشيخ العربي في البيان مع أحرار العالم لمواقفهم المشرفة مع نضال الشعب الجزائري فقال: «.. ونرفع عظيم الامتنان ووافر التقدير لسائر الأحرار في كل أقطار الدنيا، ولجميع الصحف العالمية النزيهة، ولسائر الحكومات الحرة التي أيدت الأمة الجزائرية في نضالها الشريف، ودافعت عنها، ومدت يمين الأخوة لمبادىء الحق والعدل والتحرير، ونرجو أن يشارك كل شعب

حر، وكل حكومة حرة، وكل صحيفة نزيهة.. في هذا الكفاح الميمون. لفائدة الحق والعدل والحرية بالبلاد الجزائرية.

ونعلن مرة أخرى أن كل سياسة مبنية على ترقيع الماضي، وإجراء إصلاحات على قاعدة النظم الاستعمارية الحالية مهما تغير اسمها، إنما هو من قبيل العبث والاستهتار، والإمعان في الزج بالأمة الجزائرية في مضيق اليأس الذي لا يحدث إلا الانفجار.. »[92].

وينبه الاستعمار إلى فشل طروحاته البالية التي سبق وأن تعامل بها مع الشعب الجزائري بعد فشل ثورة الشعب الجزائري في آخر ثورة له يوم 08 ماي 1945م.

3 – عالميته من خلال مواقفه السياسية : مارس الشيخ العربي – رحمه الله – العمل السياسي كعالم مستقل، وكعالم منتم لجمعية العلماء في إطار نضال الحركة الوطنية الجزائرية السياسي ضد الإدارة الاستعمارية الفرنسية. ولعل أهم المحطات السياسية البارزة في نضاله هي:

1 – موقفه من المؤتمر الإسلامي سنة 1936م .

2 – موقفه المشرف أثناء الحرب العالمية الثانية 1939–1943–1945م.

3 – مشاركته في تكوين، وتحرير البيان الشهير سنة 1942م.

4 – موقفه المشرف من حوادث الثامن ماي 1945م.

5 – مشاركته الفعالة في تكوين الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحقوق والحريات شهر أوت 1951م.

6 – موقفه من الأحزاب السياسية الجزائرية.

7 – انشغالاته السياسية على الصعيدين العربي والإسلامي.[93]

ولعلنا في هذا المطلب نود المرور بسرعة وباختصار على هذه المحطات السياسية

البارزة في حياة الشيخ لنقدم فيها توضيحات شاملة عن حيثياتها، وظروف انعقادها، وعن موقف الشيخ المشرف فيها، إن كعالم مستقل، أو كعالم منتم لجمعية العلماء.

3 - 1 - المؤتمر الإسلامي 1936م: تجيء فكرة عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري بعيد صعود حكومة الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا وتقديمها لبعض التفتح لسماع مطالب المسلمين الجزائريين، الذين تجمعوا عبر ممثليهم السياسيين آنذاك - عدا حزب الشعب الجزائري الاستقلالي-[94] وقدموا عريضة مطالب اندماجية لبعض القضايا الجزئية، وكان ذلك يوم الأحد17 ربيع أول1355هـ الموافق 07 جوان 1936م، وبعد تجمع جماهيري عظيم في مدينة الجزائر، وتدخل حشد من الخطباء السياسيين[95]، ثم عرضت المطالب العامة على المؤتمر فأقرها بالإجماع، فأصبحت قرارات يجب على أولي الرأي، والمسيرين للمؤتمر السعي بكل الوسائل لتنفيذها باسم الأمة، كما تقدمت جمعية العلماء بجملة من المطالب الخاصة بها، والمتعلقة أساسا بقضاياها كـ (المساجد والأوقاف، والقضاء الإسلامي، واللغة العربية، والتعليم الحر..).[96]

وقد اعتذر الشيخ العربي منذ انطلاق التحضيرات الأولية على مستوى اجتماعات المجلس الإداري للجمعية التي بدأت أواخر سنة 1935م عن الحضور، إن كعضو، أو كممثل، أو كعضو رئيس وفعال في الوفد. كما اعتذر صديقه الشيخ مبارك الميلي بسبب مرضه العضال. وقال الشيخ يومها لبعض الخاصة: إنه غير راض على هذا المؤتمر لعدم إيمانه بأنصاف الحلول الهزيلة من جهة، ولعدم ثقته في الإدارة الاستعمارية الفرنسية مطلقا من جهة ثانية، ولانتهاجه طريق التربية والتعليم، والوعظ والإرشاد كمنهج للتغيير الطويل الأمد. ولكنه قال كلمته

الشهيرة هو وصديقه المرحوم الميلي: (نحن موافقون على كل ما تقررون) ولاسيما فيما له علاقة بقضايا الجمعية المعروفة.[97]

وقد تعلل عن غيابه ورفضه المشاركة – بحكم تكوينه النفسي الفطري في تجنب المنازعات، وبحكم علمه الأصولي الغزير والمقاصدي في ترجيحه، وفقه المصالح والمفاسد – بسبب أهمية حضوره على رأس المحتفلين لتدشين الجامع الحر بمدينة تبسة المصادف لشهر جوان 1936م

3 – 2 – موقفه المشرف في الحرب العالمية الثانية: وصف أبو القاسم سعد الله حالة الجزائر غداة الحرب العالمية الثانية، وبخاصة في عهد حكومة فيشي بأنها: «.. بؤس في الحياة الاقتصادية، وفراغ في الحياة السياسية والوطنية، واضطهاد وقمع من جانب الإدارة الاستعمارية، وتشهد الوثائق أن سنة 1942 كانت أيضا سنة صعبة على السكان كما كانت السنة السابقة لها، فالمواد الغذائية كانت مفقودة وأن الأهالي كانوا يأكلون الأعشاب ويشربون من الآبار العفنة، ويكاد كبارهم يكونون عراة، أما صغارهم فكانوا يتركون على الطبيعة حفاة عراة، وكان الأحياء من الناس يشاهدون أطفالهم وذويهم يموتون بالملاريا في لحظات.. ».[98]

هذه الوضعية السيئة التي كان عليها أبناء الجزائر هي التي شددت من مواقف الشيخ العربي – رحمه الله – من الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

ولعل رد الشيخ العربي المفحم على السيد (ميو) مدير الشؤون الأهلية بالجزائر لما استدعاه لمقابلته منفردا شهر أوت 1939م إلى مكتبه بالجزائر العاصمة لشرخ، وتحطيم موقف الجمعية الصلب من برقية التأييد لفرنسا خير دليل على موقف الشيخ العربي المشرف من برقيات التأييد، التي حرصت على إرسالها الكثير من الشخصيات، والهيئات، والجمعيات والمنظمات والوداديات والنوادي الجزائرية

السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، والتي حرص عليها الشيخ العقبي بنفسه، وأقام قيامته على جمعية العلماء بسبب رفض إرسالها. [99]

وقد رد الشيخ العربي على السيد (ميو) ردا سياسيا هادئا، يدل على حنكته وتجربته الثرية في هذا المجال بقوله: « ليس لي حق الإدلاء بأي تصريح باسم جمعية العلماء، وإن ابن باديس وحده هو الذي يملك الحق في مثله » فقال له مسيو ميو: ولكنك الكاتب العام للجمعية. فقال له الشيخ العربي: «ذلك يوجب علي كتابة جلساتها، وحفظ دفاترها، ووثائقها فقط »..». [100]

وفي شهر جويلية من عام 1941م استقبلت الأوساط الإصلاحية بحفاوة نبأ تعيين الجنرال (ويقان – WEYGAND) والحاكم العام (شطال – CHATEL) لاعتقادهما صلاحهما للتخفيف من وضعية الأهالي، وقدم العلماء مطالبهم المعروفة بعد تهنئة المسؤولين الفرنسيين الجديدين، ثم تقدم العلماء برئاسة الشيخ العربي التبسي بعد شهر من تعيينهما في شهر أوت 1941م بعريضة إلى الجنرال (ويقان) حددوا فيها له من جديد مفهومهم للإصلاح، وطالبوا بحل مشاكل الجمعية في مطالبها المعروفة. وبعد تعنت الإدارة الجديدة في الرد والمماطلة استنكر المجلس الإداري للجمعية برئاسة الشيخ العربي اتهام الإدارة الجديدة لهم بالاشتغال بالسياسة، وعدوا مطالبهم مجرد دفاع عن وجودهم الثقافي، والديني، والأخلاقي، مؤكدين في نفس الوقت على المطالب التالية:

1 – إطلاق سراح الشيخ البشير الإبراهيمي الرئيس الجديد للجمعية.

2 – إطلاق سراح أعضاء الجمعية المعتقلين من 21ماي1941م.

3 – اعتبار جمعية العلماء كسائر الجمعيات الدينية المسيحية في حرية التنقل، حرية الوعظ والإرشاد، وتعليم الدين والآداب الإسلامية.

4 – اعتبار القرآن واللغة العربية كباقي الكتب واللغات الأخرى.

5 – حرية تعليم الدين في المساجد.

6 – حرية تعليم اللغة العربية تحت إشراف الأكاديمية.

7 – إلغاء مرسوم 08 مارس1938م الذي يستعمل من أعداء الجمعية كسلاح لتحطيمها.

وقد وجه أعضاء المجلس الإداري للجمعية نسخة من هذه العريضة إلى النواب المسلمين الجزائريين في المجلسين المالي والنيابي بتوقيع ورئاسة الشيخ العربي التبسي[101]. الذي حرص على الغياب عن دعوة الجنرال ديغول لما حضر إلى قسنطينة شهر مارس 1944م بعد إصداره لقوانين 07 مارس 1944م، التي تلغي العمل بقانون الأنديجينا ووعد بإجراء إصلاحات جذرية في الجزائر، وتحسين أوضاع الجزائريين. وأن يحضر إليه الأعيان والشخصيات ومن بينهم الشيخ العربي التبسي، الذي قال عن رفضه دعوة ديغول – بكل شجاعة وجرأة – بالحرف الواحد: «.. إنني أرفض أن أمنح ديغول حجة تعزز ادعاءه بأنه يمثل كل الجزائريين. وإنني أرفض بكل عزم أن أعطيه فرصة استخدام العلماء المسلمين لتحقيق زعامة الكفر، وتكريس سنين القهر والقمع، ولئن أمت شهيدا لا يعرف لي قبر خير لي من مصافحته والجلوس معه.. ».[102]

3 - 3 – دوره في البيان المقدم للحلفاء عام 1942م : صدر ميثاق الأطلسي يوم 14 أوت1941م، الشهير بـ (إعلان الأطلسي)، الذي يدعو إلى مستقبل زاهر للشعوب بعد وضع نهاية للحرب الكونية الدائرة في العالم بالقضاء على كل الدكتاتوريات الاستعمارية، وأنه من حق الشعوب أن تعيش في ظل الحرية، والاستقلال وأن تقرر حريتها مصيرها بنفسها .

وانطلاقا من مبادىء هذا الإعلان التحرري، الصادر عن أكبر القوى العالمية البارزة أثناء الحرب الكونية الثانية تشجعت العديد من الشعوب لتطالب باستقلالها وحريتها في تقرير مصيرها واختيار النظام الذي تريده، ومنها القوى السياسية الفاعلة في الجزائر [103].

إذ تقدم الأستاذ (عباس فرحات) إلى السلطات الاستعمارية عن فرنسا الحرة، وإلى ممثلي الحلفاء برسالة يوم 02 ديسمبر 1942 يدعو فيها إلى عقد ندوة وطنية تضم المنتخبين والممثلين المؤهلين للمنظمات الاسلامية، المكلفين بتقديم مشروع إصلاحات كفيلة بإعادة الثقة للجزائريين، وتؤدي بهم إلى المساهمة في تحرير فرنسا[104].

وفي يوم 22 ديسمبر 1942م سلم الأستاذ عباس فرحات الدعوة نفسها إلى الجنرال (جيرو) وهو مسؤول الحكومة آنذاك، وحضر الاجتماع بعض مسؤولي الأحزاب الجزائرية كـ: حزب الشعب (عسلة حسين، لمين دباغين)، والعلماء (العربي التبسي، ومحمد خير الدين، وأحمد توفيق المدني)، وبعض الشخصيات المستقلة [105].

ثم بعد اجتماع ممثلي الشعب الجزائري والاتفاق على مسودة مبادىء البيان طلب من الأستاذ عباس فرحات أن يعده في صورته الأخيرة، وبالفعل حرر البيان يوم 12 فيفري 1943م متضمنا مطالب الشعب الجزائري في الحرية، والاستقلال [106].

وقد حضر الشيخ العربي رئيسا لوفد الجمعية الذي ضم كلا من محمد خير الدين وتوفيق المدني، وفرض وجهة نظر جمعية العلماء في صياغة البيان، وخاصة فيما له علاقة بمطالب الجمعية المعروفة عن الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتعليم..[107]، والتي ستظهر مستقلة وأكثر نضجا وبلورة في الكراس الذي قدمته الجمعية يوم 05 أوت

1944م إلى قوات الحلفاء، وممثل حكومة فرنسا الحرة الجنرال ديغول.

وهكذا يتأكد لنا يوما بعد يوم موقف الشيخ العربي المشرف من قضية الاستقلال الوطني، التي سجن من أجلها بتهمة التعاون مع الألمان يوم 23 مارس 1943م ، كما كان في عداد المعتقلين في حوادث 08ماي 1945م.

3 – 4 – الشيخ العربي وحوادث 08 ماي 1945م: حضر الشيخ محمد خير الدين وقائع اعتقاله مع الشيخ العربي وسائر القوى الوطنية الجزائرية في حوادث 08 ماي 1945م ورواها في مذكراته [108] بالتفصيل، حيث قال: «.. إنه في عصر يوم 07 ماي 1945م اجتمع على الساعة الرابعة بمركز حزب البيان بالعاصمة السادة: (الابراهيمي، التبسي، خير الدين عن العلماء. عباس فرحات، أحمد بومنجل من حزب البيان. أحمد مزغنة، حسين مقري، حسين عسلة من حزب الشعب) وبعد دراسة الوضع المتدهور، أصدروا بيانا شديد اللهجة، وكلفوا عباس فرحات، والحكيم سعدان بمقابلة الوالي العام بالجزائر، وتبليغه نتائج اجتماع الجبهة، واحتجاجها على حوادث 07 ماي 1945م الحاصلة في العاصمة [109] ، واستنكارهم مواقف الشرطة من المتظاهرين.

وعلى الساعة الثامنة من صباح يوم 08 ماي 1945م ذهبا إلى الولاية العامة وطلبا الإذن لمقابلة الوالي العام وجلسا في قاعة الانتظار ليقابلا الوالي العام، وبينما هما ينتظرانه استدعى لهما الشرطة التي ألقت عليهما القبض، وساقتهما فورا إلى قسنطينة بطائرة عسكرية.

وكان من المقرر يوم 08 ماي 1945م على الساعة التاسعة صباحا أن يجتمع أعضاء الجبهة الوطنية في مقر حزب البيان الديمقراطي الجزائري بالعاصمة، فحضرت وحضر الشيخ العربي التبسي في الوقت المحدد، وتأخر الإبراهيمي لبعد

مسكنه، وفي تلك الأثناء حوصر مقر حزب البيان، فلما وصل الشيخ الإبراهيمي عاد من حيث أتى، ودخلت علينا قوات الشرطة العسكرية واعتقلتنا، وفتشت المقر وأطلقت سراحنا في منتصف نهار 08 ماي فذهبت أنا والشيخ العربي في الحال إلى منزل الشيخ البشير الإبراهيمي فوجدنا عنده (الأمين العمودي)[110] الكاتب العام للجمعية، ومنهما علمنا بالحوادث الدامية التي عمت القطر الجزائري، وبدأنا نستعرض الأحداث.

وفي فجر 09 ماي اعتقل الإبراهيمي وسيق إلى السجن العسكري بقسنطينة حيث يقيم كل من فرحات عباس والحكيم سعدان.

وفي صباح 09 ماي داهمت الشرطة المدنية المنزل الذي أقيم فيه أنا والشيخ العربي التبسي وحملونا إلى سجن الحراش بالجزائر العاصمة، وبعد قضاء شهرين بين جدرانه الرهيبة نقلنا إلى سجن وهران، وبعد انقضاء عدة شهور نقلونا إلى معتقل (بوسوي) جنوب مدينة وهران. ولم نخرج منه إلا في بداية أفريل 1946م.». [111]

وهكذا يتأكد يوما بعد يوم المواقف المشرفة للشيخ العربي في المجال السياسي، ولاسيما في القضايا التي لها علاقة بمصير الجزائر واستقلالها.

3 – 5 – دوره في تكوين الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحقوق والحريات سنة 1951م: كان الشيخ العربي – رحمه الله – أحد الأعضاء البارزين في تكوين الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحقوق والحريات، وقد ألقى بمناسبة الدعوة لتكوين اللجنة الإنشائية للجبهة كلمة بليغة تكشف لنا حنكته السياسية، وقدرته في استجلاب المؤيدين من كافة الاتجاهات السياسية كما ألقى خطابا قيما في الاجتماع الجماهيري الحاشد، الذي أقيم بالملعب البلدي بحسين داي بالجزائر العاصمة يوم 19أوت 1951م حلل فيه وضعية الجزائر منذ دخول الاستعمار، كاشفا حقيقته وممارساته

البشعة .[112]

كما كان على رأس الموقعين بلاغ الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحقوق والحريات الذي عقد في شهر جوان 1951م .[113]

كما كان أحد الموقعين على مطالب الجبهة في:

1 – إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين بسبب آرائهم ومواقفهم السياسية.

2 – كشف حقيقة الإدارة الاستعمارية في قرار منعها فتح معهد (الملك فاروق الأول) للدراسات العربية بالجزائر.

3 – الكف عن إجراء المحاكمات الصورية الجماعية للمعتقلين السياسيين الجزائريين.

4 – الاحتجاج على الأحداث الأليمة، التي شهدها القطر التونسي من جراء تعنت الإدارة الاستعمارية. وحملة الاعتقالات التي مست الزعماء الوطنيين التونسيين المطالبين بحرية بلادهم[114]. وبالفعل نجحت الجبهة الجزائرية لوجود الشيخ العربي المتشدد فيها في مقاطعة انتخابات 07 و14 اكتوبر 1951م البرلمانية بالإضافة لإدانتهم الدائمة لتزوير انتخابات 1948م و17جوان1951م.[115]

## ثالثا – علاقاته وتواصلاته العالمية:

بالرغم من اهتمام الشيخ العربي بأوضاع الجزائر والجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي، الذي لم يترك لهم مقوما من مقومات الممانعة والمقاومة إلا وهدمه، إلا أنه لما سنحت له الفرصة لزيارة إخوانه العرب والمسلمين في جناح القطر الإسلامي المغربي زارهم. فقد زار إخوانه في تونس الشقيقة مرتين[116]، ثم انتقل إلى جناح القطر الإسلامي المشرقي فزاره بدء بالحج إلى الديار المقدسة فمقابلة ملك السعودية، فمصر، فسوريا، ففلسطين، فالأردن، فالعود إلى الجزائر[117]. كما زار المغرب الأقصى مترئسا وفد الجمعية لتهنئة الملك محمد الخامس بعيد عودته من

المنفى، واستقلال المغرب.[118]

1 – في تونس شتاء 1948–1949م: لم يكتف الشيخ بتحديد مكان دعوته في حدود الجزائر، ويختص بدعوته المسلمين الجزائريين فقط، بل وسع نشاطه باتجاه إخوانه العرب المسلمين في تونس الشقيقة، فبعد عودته من مصر أواخر 1927م، إلى الجزائر لم يغادرها طيلة عقدين من الزمن إلى أي بلد عربي آخر، قضاها كلها في الدعوة والتوعية والإصلاح. وكان أول بلد يقرر السفر إليه تونس، التي زارها مرتين بدعوة من إخوانه في جامع الزيتونة، لتمتين أواصر الصلة بين المعهد الباديسي – الذي هو فرع من فروع الزيتونة – وجامع الزيتونة، ولمتابعة حال الطلاب الجزائريين المتمدرسين بجامع الزيتونة وفروعه الأخرى. [119]

وقد وصف الأستاذ علي الجندوبي مراسل صحيفة العلم المغربية والأسبوع التونسية رحلة الشيخ العربي إلى تونس وملاقاة أهل تونس للشيخ وتقديرهم له بما خصوه من استقبال حار يليق بمكانته كعالم مهيب له تأثيراته في العالم العربي، حيث كتب: «.. لقد ساعدت الأقدار بعد ربع قرن أن تحظى تونس بزيارة نابغة جزائري ممتاز، وعالم سلفي معاصر، وهو أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهبه الله من عذوبة اللسان، وسحر البيان، وغزارة المعرفة، وسعة الاطلاع، ودقة الملاحظة، وسرعة الخاطر، وصفاء السريرة والذهن وصراحة القول، وقوة الحجة والبرهان، والصدق والجد والتواضع والتضحية والإقدام، والتضلع في العلوم السياسية..».[120] وفي زيارته الموالية ألقى محاضرة علمية دينية متخصصة بالكلية الخلدونية بعد أن قدمه شيخه وصديقه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور مثنيا عليه عظيم الثناء في كلمة التقديم، هذا بالإضافة إلى نشاطات فكرية وثقافية وتربوية وسياسية أخرى.[121]

لم تقتصر رحلة الشيخ إلى تونس على ملاقاة رجال الإصلاح والعلم والفكر والأدب والصحافة، كما لم تقتصر زيارته على الزيتونة والصادقية والخلدونية فحسب، بل قبل دعوة باي تونس صاحب العرش محمد الأمين باشا باي فزاره في قصره والوفد المرافق له المكون من الشيوخ: العباس بن الشيخ الحسين وعبد الرحمان شيبان المدرسان بالمعهد الباديسي، والسيد الحاج إسماعيل بوعلاق أحد أعيان قسنطينة.[122]

وقد عقد الشيخ العربي مساء يوم 1948/11/30م ندوة صحفية حضرتها الصحافة العربية والفرنسية وأجاب فضيلته على مختلف أسئلة الصحفيين ولاسيما ممثل جريدة (لابريس) الفرنسية، ورئيس تحرير جريدة الأسبوع التونسية وغيرهم. وقد تناولت أسئلتهم مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والدينية والتعليمية في الجزائر. ومن بين أهم القضايا التي طرحت عليه في تلك الندوة الصحفية شائعة راجت عن جمعية العلماء عامة وإدارة المعهد الباديسي خاصة من كونها لا تقبل للدراسة في المعهد إلا حسب الانتماء السياسي، ففند الشيخ هذه الشائعة الاستعمارية المغرضة وسلم بيانا ممهورا باسم جمعية العلماء يفند تلك الشائعة، وطالب من الصحفيين العرب عامة والتونسيين خاصة عدم التسرع والانزلاق وراء الشائعات الاستعمارية المغرضة، كما طالبهم بالوقوف بجانب إخوانهم الجزائريين المستعمرين، الناهضين للحفاظ على مقوماتهم الحضارية العربية والإسلامية. [123]

2 – في المغرب الأقصى: بمناسبة عودة السلطان محمد الخامس من المنفى وجلوسه على العرش يوم 1956/11/19م ذهب وفد جمعية العلماء برئاسة الشيخ العربي[124] لتهنئة السلطان بعودته وجلوسه على العرش[125]. وبعد مراسيم

الاحتفالات الرسمية والشعبية استقبل السلطان محمد الخامس وفد الجمعية برئاسة الشيخ العربي، الذي ألقى خطابا على مسامع السلطان وصفه الأستاذ أحمد توفيق المدني بقوله: «.. وعلى الإثر تقدم الرئيس الشيخ العربي التبسي فألقى على مسامع أمير المؤمنين خطابا هو الحكمة وفصل الخطاب جمع فيه بقوة روحانية غريبة سائر ما يجب أن يقوله العالم المسلم الحر المستقل للملك المسلم الحر المستقل، مما فيه سعادة الدارين، والعز في الدنيا، والتمكين للدين. وساد المجلس خشوع عظيم، وكان أمير المؤمنين ينصت في تأثر ظاهر إلى أن أتى الشيخ على آخر كلماته، فأجابه الملك على كل النقط التي حواها خطابه. وارتفعت أيدينا بالابتهال والدعاء لسعادة المسلمين، وغادرنا مجلسنا.».[126]

3 – في مصر: تمتينا لعلاقات الأخوة العربية حل الشيخ العربي بمصر يوم 1954/07/08م، وكان في استقباله جمع غفير من العلماء والشيوخ يتقدمهم الشيخ البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني والشاذلي المكي وأحمد بيوض والأستاذ أحمد وأمين المدني والأستاذ سعيد من علماء الأزهر وجميع أعضاء بعثة جمعية العلماء، ومكث الشيخ في القاهرة أحد عشر يوما غادرها يوم 20/07/ 1954م إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأداء مناسك الحج والعمرة، بعد أن كانت له لقاءات برجال العلم والفكر والأدب والإصلاح، أمثال: الحاج أمين الحسيني وأحمد الشرباصي وحسن الباقوري وزير الأوقاف والشيخ محمد الغزالي مدير دائرة الإرشاد بالوزارة، وغيرهم..[127]

وقد تفضل الرئيس جمال عبد الناصر بالرغم من كثرة انشغالاته باستقبال وفد الجمعية المكون من الشيوخ: البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، الفضيل الورتلاني، وأحمد بوشمال. وقد دام اللقاء ما يزيد عن الساعة والنصف أكد لهم فيه الرئيس

جمال عبد الناصر موقف مصر الثابت من مد يد العون للجزائريين من أجل الحفاظ على عروبتهم وإسلامهم. [128]

4 – في المملكة العربية السعودية: نزل الشيخ العربي المدينة المنورة يوم الأربعاء 1954/08/21م رفقة صديقه الشيخ أحمد بوشمال، وقد قضى فيها تسعة أيام التقى خلالها برجال العروبة والإسلام، ثم نزل جدة حيث استدعاه واستقبله المغفور له جلالة الملك سعود بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية للتعرف عليه فأقام بقصره حيث يستقبل الوفود، وهنالك تعرف على الكثير من رجال العروبة والإسلام منهم سمو الأمير عبد الله الفيصل آل سعود، وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز القاضي والمدرس النجدي، وتلقى منهم كل عون مادي ومعنوي للجزائر.

كما تعرف بالديار المقدسة على الشيخ سعيد رمضان الأمين العام للمكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العالمي لإنقاذ القدس الذي عقد لأول مرة سنة 1953م، وبمكة دعاه (جماعة الإخوان المسلمين) للتعرف عليه، فلبى الشيخ العربي دعوتهم مرحبا لحفلة الشاي التي كانوا يقيمونها كل عام بعد انتهاء مناسك الحج، وألقى فضيلته فيها خطابا إسلاميا حماسيا رائدا، كما تعرف يومها على الشيخ عبد الحكيم عابدين سكرتير جماعة الإخوان العام، والشيخ علي الطنطاوي، والمجاهد كامل الشريف قائد متطوعي الإخوان في الجولة الأولى لفلسطين، والكثير من القادة والشيوخ والعلماء. [129]

5– في سورية: وبعد أدائه لمناسك الحج نزل الشيخ العربي دمشق يوم 1954/09/10م وهنالك كانت له لقاءات ودية مع علماء سوريا، يتقدمهم الشيخ بهجت البيطار، وزين العابدين التونسي، ووزير المعارف الأستاذ فارس الخوري

وغيرهم. حيث حاضر الشيخ هنالك، وخطب وشرح أوضاع الجزائر في ظل السياسة الاستعمارية الرهيبة، معرفا النخب السياسية والمثقفة في سوريا بقرب خلاص الشعب الجزائري من قيود الاستعمار، ومنها حصل على عشرين منصبا علميا في جامعة دمشق للطلاب الجزائريين، كما كانت له لقاءات بالجالية الجزائرية المقيمة بسوريا، والبعثة الطلابية الجزائرية التابعة للجمعية، التي حثها على الاستقامة الأخلاقية، والجد في التحصيل العلمي. [130]

6 – في فلسطين: ثم عرج فضيلته بعدها إلى فلسطين والقدس ومسجدها الأقصى وصخرتها المباركة مهبط قلوب العرب والمسلمين، وزار عن كثب ما بقي محررا من الأراضي العربية فيها، وشاهد حال القرى وأهلها المواجهين للعدوان اليهودي، ومما قاله يومها منبها للخطر الداهم عليهم: «إنهم مهددون في دينهم لأن الجهود التي تبذل من الدول العدوة لتنصيرهم كبيرة وكبيرة جدا، وإن جلهم – لا محالة – معتنق المسيحية إن لم يسارع المسلمون في كل بقاع العالم إلى نجدتهم بكل وسيلة ممكنة..». [131]

وقد ذكر الشيخ عبد الحميد السايح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني معرفته بعلماء الجزائر ومنهم الشيخ العربي التبسي بقوله: «.. فقد ظهر في المغرب العربي على اتساع أقطاره أعلام كثر وعلماء عاملون مجاهدون عرف منهم في هذا العصر ثلاثة في الجزائر الشقيقة، وهم:

1 – المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس.

2 – المرحوم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

3 – المرحوم الشيخ العربي التبسي.

أما الأول فقد خبرته وما لقيته خبرته في آثاره وأفكاره ومجالس تذكيره وسمو

مبادئه واتجاهاته. وأما الثاني فقد لقيته وخبرته وسبرته. وأما الثالث فقد لقيته في دمشق حين عودته من رحلته للديار الحجازية وتأديته فريضة الحج. وكان لحديثه عن الاستعمار الفرنسي ومخاطره، وحديثه عن ضرورة مقاومته وكفاحه حديث المؤمنين العاملين الثابتين». [132]

**رابعا: تأثيراته ومكانته العربية والإسلامية:**

لم تقتصر تأثيرات الشيخ على المجالات الدينية والدعوية والتربوية والسياسية على الصعيد المحلي والوطني الجزائري فحسب، بل تعدتها لتبلغ في إلى الصعيد العربي والإسلامي، فقد كان للشيخ مكانته وكلمته المسموعة في العالمين العربي والإسلامي، وله تأثيراته بين سائر إخوانه من الدعاة والمصلحين، وكذلك بين الملوك والقادة والرؤساء العرب، الذين كانوا يكنون له كل احترام وتقدير.

ومن استعراض سريع لبعض نشاطاته نتبين بوضوح المكانة التأثيرية التي كان عليها الشيخ من ذلك مثلا إبراقه باسم الجمعية برقية إلى ملك المغرب محمد الخامس، وإلى شاه إيران في مسألة سياسية داخلية إيرانية مهمة، وهما على التوالي:

1 – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومحاكمة مصدق: «أرسلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالبرقية الآتية لكل من الجنرال زاهدي رئيس حكومة إيران الحالي، والسيد آية الله الكاشاني الزعيم الإسلامي الكبير. إن علماء الأمة الجزائرية يستغربون وقوف الدكتور مصدق أمام المحاكمة، ويستنكرون الاجراءات التي اتخذت ضد هذا البطل الكبير الذي تحترمه الأمة الجزائرية قاطبة، وتصادق على مواقفه وترجو اطلاق سراحه. عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين / العربي التبسي». [133]

2 – برقية الجمعية لجلالة السلطان محمد الخامس ولحزبي الاستقلال والشورى والاتحاد المغربي للشغل: « في اليوم السعيد الذي أعلن فيه دولة المغرب بصفة

محققة، وألغيت فيه معاهدة الحماية الجائرة. ترفع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبارات التهاني المخلصة لجلالة السلطان المجاهد. وللشعب المغربي الذي تحمل أعباء الكفاح المرير، وتترحم على أرواح الشهداء الأبرار، وترجو للمغرب الشقيق النمو، والعظمة، ولبقية أجزاء الشمال الإفريقي المناضلة الحرية. والاستقلال. والتحرر من أغلال الاستعمار نهائيا. المكتب الدائم لجمعية العلماء العربي التبسي». [134]

3 – في فرنسا شتاء 1951–1952م: لما زار الشيخ فرنسا رفقة صديقه الشيخ البشير الإبراهيمي بغية إسماع صوت الجزائر المسلمة للمسؤولين الفرنسيين عقد قرابة العشرين اجتماعا رسميا في مقرات ونوادي جمعية العلماء بباريس وضواحيها محسسا الجالية الجزائرية المسلمة بمكانة وقيمة القضية الدينية في حياتهم، مما أدى بتأثيراته تلك أن جعل أعضاء شعبة جمعية العلماء بباريس تصدر بيانا باسم المسلمين الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا حول قضية فصل الدين عن الحكومة.[135]

وقد تضمن البيان جملة من القضايا المصيرية ذات الصلة الوطيدة بوجود الأمة والفرد والمجتمع الجزائري الحضاري والديني والثقافي والاجتماعي واللغوي، وما كان مثل هذا البيان ليصدر عن تجمع المهاجرين الجزائريين بفرنسا لولا قدرة الشيخ العربي التبسي التأثيرية في عموم المهاجرين المسلمين.

وقد نشر هذا البيان بعد تسليمه للسلطات الاستعمارية الفرنسية في جريدة البصائر. «إن المسلمين الجزائريين المجتمعين بقاعة شارع – ماتوران مورو – بدعوة من شعبة جمعية العلماء يؤكدون – بدون مراعاة آرائهم السياسية – تضامنهم الإيجابي مع المثل الأعلى للجمعية التي يسهر عليها بجدارة واستحقاق كل من فضيلة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي. يقدمون لهما تهانيهم

على الكفاح الذي يقومان به منذ سنين عدة قصد تمكين المسلمين الجزائريين من حرية إدارة شؤون دينهم، وحرية تعليم لغتهم.

يؤكدون بأنه يتعذر التفكير في هاتين الحريتين بله تحقيقهما، إن لم يفصل الدين عن الحكومة فصلا عمليا يخول للمسلمين الجزائريين حرية التصرف في مساجدهم ومؤسساتهم الدينية وحرية تنظيم تعليمهم حسب التقاليد والقواعد التي ظهرت صلاحيتها خارج نطاق الأنظمة الاستعمارية. يؤكدون أن تطبيق مثل هذه المبادىء لا يعدو كونه إنجازا للوعد الذي أعطاه المارشال دوبورمون سنة 1830م..

يفضحون نفاق النظام الحالي، الذي يطبق على الديانتين المسيحية والإسرائيلية، قانون الفصل المؤرخ بـ 1905م وقرار1907م في نفس الوقت تخضع فيه الديانة الإسلامية واللغة العربية لمراقبة وتدخل إدارة استعمارية ذات صبغة بوليسية لا غبار عليها. يفضحون علاوة على ذلك مكائد الإدارة الجزائرية الرامية إلى معارضة أوامر النظام الجزائري الذي يعلن بكل صراحة فصل الدين عن الحكومة وضرورة تعليم اللغة العربية. يفضحون رفض الإدارة الجزائرية وعدم كفاءتها لمقاومة أمية المسلمين الجزائريين الذين لم يقبلوا في المدارس إلا على نسبة سخيفة تقدر بواحد في الثمانية. يحتجون على عدوان هذه الإدارة التي رغما عن قصورها الفادح هذا ترفض فتح المساجد وهي المدارس التقليدية في وجه التعليم. يعربون عن ثقتهم في جمعية العلماء، وبفضيلة الشيخ البشير الإبراهيمي وفضيلة الشيخ العربي التبسي، ويقدمون لهما تهانيهم على ما قاما به من عمل لدى السلطات العمومية والمجالس البرلمانية. ولتحيا جمعية العلماء / شعبة باريس ». [136]

4 – تبادل التهاني بين العراق والجزائر بمناسبة عيد الفطر المبارك:أرسل الشيخ العربي التبسي رسالة تهنئة للشيخ محمد محمود الصواف [137] سكريتير جمعية الأخوة

الإسلامية بالعراق، جمعية الأخوة الإسلامية/بغداد: باسم الأمة الجزائرية المسلمة التي تمثلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أصدق تمثيل، نتقدم – بواسطتكم – إلى الشعب العراقي النبيل بأطيب التهاني وأصدق الأماني والتبرك بمناسبة عيد الفطر الميمون علينا جميعا بوجود رئيس جمعيتنا الشيخ البشير الإبراهيمي بين ظهرانيكم. العربي التبسي.».

وهذا ردها: «فضيلة الأستاذ الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي بغداد 27/ رمضان/1371هـ . الشيخ العربي التبسي / 12 نهج بومبي – الجزائر.

جمعية الأخوة الإسلامية وجميع الهيئات العاملة للإسلام تبارك – باسم العراق – للأمة الجزائرية المجاهدة، في شخص جمعية العلماء الجزائريين في هذا العيد السعيد الذي أكد رابطة القطرين الشقيقين فيه أستاذ الجميع محمد البشير الإبراهيمي». [138]

5 – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومحاكمة مصدق[139] : أرسلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالبرقية الآتية لكل من الجنرال(زاهدي) رئيس حكومة إيران الحالي، والسيد (آية الله الكاشاني) الزعيم الإسلامي الكبير .

«إن علماء الأمة الجزائرية يستغربون وقوف الدكتور(مصدق) أمام المحاكمة، ويستنكرون الإجراءات التي اتخذت ضد هذا البطل الكبير الذي تحترمه الأمة الجزائرية قاطبة، وتصادق على مواقفه وترجو إطلاق سراحه. عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العربي التبسي [140]

6 – تعزية الملك سعود بن عبد العزيز بوفاة والده عبد العزيز مؤسس الدولة السعودية: أرسلت جمعية العلماء رسالة تعزية بوفاة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وهذا نصها: «جلالة الملك عبد العزيز بن السعود في ذمة الله. المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يقدم لجلالتكم و للأمة

العربية التعزية الإسلامية الحارة عن وفاة الملك المصلح العظيم عبد العزيز آل سعود رحمه الله. ويبتهل إلى الله أن يجعل أيامكم السعيدة عهد خير ونهضة وتقدم للعالم العربي حيث كان. عن المجلس الإداري لجمعية العلماء العربي التبسي.».

وقد تفضل جلالته نجله وولي عهده وملك البلاد (سعود بن عبد العزيز) على الفور في رد البرقية التالية: «الشيخ العربي التبسي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. شكرا لتعزيتكم. وتقديرا لجهودكم سعود . الرياض». [141]

7 – تهنئة جمعية العلماء لرئيس الحكومة المصرية بنجاته من حادث الاعتداء: [142]

أرسلت جمعية العلماء رسالة تهنئة للرئيس جمال عبد الناصر [143] بمناسبة نجاته من حادثة الاعتداء سنة 1954م، وهذا نصها: «إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشعب الجزائري يقدمون إلى سعادتكم وللشعب المصري، وللشعوب العربية خالص التهاني، على إخفاق الاعتداء الإجرامي الأثيم الذي حاول أن يحول الأماني المجيدة في تطور الشعوب العربية تحت قيادتكم الجريئة إلى شغب وحزن ؟

نسأل الله أن يحمي الثورة ويعز أبطالها لتحقيق أهدافها النبيلة. عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين / العربي التبسي».

8 – برقية شكر وولاء وتقدير إلى جلالة الملك [144] محمد بن يوسف الخامس ملك المغرب: [145]

«إلى حضرة صاحب الجلالة الشريفة الملك المفدى تقدم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على كاهل الإجلال والاحترام التشكرات القلبية والامتنان العميق، لما حبا به وفدها من عطف سام. إذ افتتح به سلسلة مقابلاته السامية، وقدمه على سائر الوفود، وأن هذه العناية من جلالة أمير المؤمنين تدل على تقديره للجهود التي تبذلها الجمعية في سبيل الإسلام والعروبة والوطن المغربي المشترك.

ولقد رأى الوفد أثناء تلك المحادثة التاريخية المثمرة حول حاضر الأمة ومستقبلها، وما ينفعها في دينها ودنياها من صدق إيمان جلالة الملك وسعة اطلاعه ونياته نحو مستقبل هذا المغرب العربي. ما زاده اعتقادا بأن القطر الشقيق سيشق طريقه تحت راية الحرية والاستقلال نحو النهضة الكبرى التي تتناول كل الميادين يسير في طليعة الأمم بإقدامه على التضحية والجهاد. والشكر كل الشكر للشعب المغربي الواعي النبيل، الذي قدر رسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حق قدرها. وأشرك قطر الجزائر المجاهد في كل هتافاته الحارة الصاعدة لأعماق السماء وحفاوته التي تجاوزت حد التصور برجال الوفد، مما جعل هذا الوفد عاجزا عن إيفاء الشعب النبيل الكريم حقه من الامتنان. ولحزب الاستقلال العظيم، ولعلماء الأمة وأدبائها ورجال القلم والفكر فيها، وسراتها وأعيانها الشكر الجزيل على تلك الحفاوة العظيمة التي تدل على مكانة جمعية العلماء في سائر القلوب المؤمنة.

فجمعية العلماء المسلمين التي جاءت باسم الأمة الإسلامية الجزائرية تشارك الأمة المغربية الشقيقة في أفراحها كما ساهمت من قبل بقسط وافر في أتراحها. تسأل الله أن يسجل للمغرب العظيم كل يوم نصرا جديدا وفتحا مبينا إلى أن تتم إقامة صرح الاستقلال التام بسواعد رجال وعقول قادته وتضحية شهدائه، ويتعانق في ميدان الحرية والاستقلال والسيادة القومية التامة مع شقيقه الشعب الجزائري المكافح المناضل. وإلى الأمام ونصر من الله وفتح قريب. وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: الرئيس / العربي التبسي.».

9 – برقية تهنئة جمعية العلماء المسلمين لجلالة باي تونس المكرم: [146]

«صاحب الجلالة باي تونس المكرم:[147] الشعب الجزائري يبارك لتونس في استقلالها في عهدكم الكثير البركات، ويسأل الله أن يجعل من استقلال القطرين

الشقيقين لشمال افريقيا مستقبلا للحرية ولإنهاء عهد إهراق الدماء وتعذيب الأبرياء. إنه المسؤول لجلال النعم نائب الرئيس / العربي التبسي.».

10 – برقية جمعية العلماء المسلمين [148] للمراجع السياسية العليا:

بمناسبة المناقشة الطويلة التي وقعت في المجلس الوطني الفرنسي حول القضية الجزائرية، وتصادم الأفكار والآراء حول الحلول المقترحة بعثت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالبرقية التالية لسائر المراجع السياسية العليا بفرنسا:

* الحكومة: * رئيس مجلس الوزراء. * وزير الداخلية.* الوالي العام على القطر الجزائري.

* الهيئة النيابية: * رئيس المجلس الوطني * الدكتور ابن جلول.

* الدكتور علي قاضي.* الأستاذ ابن با أحمد

– رئيس جماعة الاشتراكيين.– رئيس جماعة الشيوعيين.– رئيس جماعة الحزب الراديكالي.– رئيس جماعة م – ر – ب.– رئيس جماعة أ – د – س – ر

– رئيس جماعة المزارعين.– رئيس جماعة الجمهورية الاشتراكية.– رئيس جماعة نواب ما وراء البحار.– رئيس مجلس الجمهورية الأستاذ مصطفاي عبد الهادي.– رئيس مجلس الاتحاد الفرنسي الأستاذ أحمد بومنجل.

وهذا نص البرقية: «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترى من واجبها استلفات نظركم قبل تصويت المجلس الوطني عن القضية الجزائرية. إن سياسة الإصلاحات غير لائقة وقد تعدتها الحوادث بصفة عظيمة. أما سياسة الامتزاج التي تقاومها الأمة الجزائرية في شبه إجماع فهي مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي. فالسياسة الواقعية الواجبة الاتباع هي سياسة الاعتراف بحقوق الشعب الجزائري و إرضاء رغائبه، بالمفاهمة الصادقة مع ممثليه الحقيقيين. وكل سياسة تخالف هذه

السياسة لا تزيد الهوة السحيقة التي تفصل بين الجانبين إلا عمقا واتساعا وتفضلوا بقبول عميق احترامنا.

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس: العـربي التبسي

نائب الرئيس: محمد خيـر الدين

الكاتب العام: أحمد توفيق المدني».

* الخاتمة والنتيجة:

وعالمية الشيخ أكبر من تضمها مثل هذه الصفحات، ولعل شهادة الشيخ محمد الغزالي لما حضر ملتقى الفكر الإسلامي الثالث والعشرين بمدينة تبسة شهر أوت 1989م سأل عن الشيخ العربي التبسي، وماذا صنع أهل تبسة بإرثه الدعوي والإصلاحي؟ وهل وفوا للرجل حق ذكراه وميراثه الذي ضحى من أجله؟ وغيرها من أسئلته المؤثرة. وعلى منصة الملتقى ألقى كلمة الافتتاح باسم علماء العالم الإسلامي، ومما جاء في حديثه عن تبسة وعالمها الشهير قوله: « ذاك رجل رأينا آثاره الجليلة في الأزهر الشريف، وأخبرنا شيوخنا الذين درسنا عندهم عن فطنته ونباهته وورعه، وإقباله على طلب العلم الشرعي دون طلاب المغرب العربي، كما أخبرنا عن سعة أخذه للعلوم، وحسن سيرته وأخلاقه، وقد سبقنا إلى طلب العلم في الأزهر بعقد من الزمن. وقد قرأنا له الكثير من المقالات في المقتطف المصرية، وفي غيرها..كما عرفناه عن كثب عندما زار مصر سنة 1954م، وقابلناه رفقة الوفد المرافق له، بحضور الشيخ حسن الباقوري وزير الأوقاف المصري، وسمعنا من بيانه، وفصاحته، وحجته الدامغة، وقوة قوله، ومتانة عارضته، وسمعنا عن جهاده التربوي والتعليمي والدعوي من روايات أخيه

الكثيرة عنه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في مواجهة الغزو الثقافي، واللغوي، والتبشيري المسيحي في الجزائر ما يدعو إلى الفخر، والإعجاب، والاقتداء..».[149]

والمستخلص من هذه الدراسة ما يلي:

1 - عالمية شخصية الشيخ العربي التبسي.

2 – تواصلاته وعلاقاته ومجالات جهاده ونضاله.

3 – ثراء حياته الحافلة بالجهاد الأدبي والديني والتربوي والسياسي..

والله أعلى وأعلم

---

[1] أمه وأبوه أبناء عمومة مباشرين أما أمه فهي مولودة بعرش الجدور بدوار اسطح سنة 1868م، وأبوه كذلك من مواليد 1857م. نقلا عن الشيخ الحفصي جدري شقيق الشيخ الأصغر، سلسلة حوارات سنوات جوان 1993م وجويلية 1994م و1996م. وقد أخطأ الأستاذ المرحوم محمد علي دبوز في تأريخه لهما، راجع أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح في الجزائر، دار البلاغ، الجزائر، الطبعة الأولى، 2013م، ج 1، ص 41 و42.

[2] حسب تقارير الإدارة الاستعمارية عنه، والمحفوظة في أرشيف قسنطينة.

[3] حوار مع الشيخ الحفصي جدري شقيق الشيخ في منزله بتبسة شهر جويلية 1997م.

[4] الحوار نفسه مع الشيخ الحفصي.

[5] انظر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح، ج 1، ص 42.. 47، بتصرف.

[6] انظر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح، ج 1، ص 46.. 47، بتصرف.

[7] حوار مع الشيخ الحفصي جدري والشيخ العيد مطروح، وقد أكد ذلك المرحوم محمد علي دبوز في كتابه زعماء الإصلاح، ج 1، ص37... 40.

[8] هي ثورة الطريقة الرحمانية عام 1871م.

[9] الشيخ الطيب بن الحفناوي الرشاشي الزواوي، من قرية الزوي الواقعة بين بلدتي الشريعة وخنشلة، وهي قريبة من أعمال دوار اسطح، وهو شيخ الزاوية الرحمانية بها، ولد حوالي سنة 1850م، وتوفي حوالي سنة 1941م، وكان له الفضل في التربية والتعليم بتلك المنطقة، أحبه الشيخ العربي وكان يذكره في دروس القرآن. والحاج ظريف بوعلي، عديل الشيخ العربي التبسي في المصاهرة، من مواليد سنة 1909م. حوار في منزله شهر أكتوبر 1994م.

[10] حوار مع الشيخ الحفصي، تبسة جوان 1997م.

[11] حوار مع الشيخ الحفصي بتبسة شهر ديسمبر 1997م. وحوار مع الشيخ محمد الشبوكي، وعيسى

سلطاني، والعيد مطروح سنوات 1990م و1992م. ومحمد علي دبوز، زعماء الإصلاح في الجزائر، ج 2، ص 66.

[12] تضم زاوية خنقة سيدي ناجي عددا من المساجد والمدارس والمصليات والزوايا، أشهرها الزاوية الناصرية المنسوبة إلى محمد بن ناصر المعروف بابن ناصر الدرعي المتوفي سنة 1085هـ، وتشتهر الزاوية الناصرية بجامعها الكبير ومدرستها، التي أشعت على الناحية بالعلم والمعرفة طيلة قرنين أو يزيد، وكانت موئل علماء الزاب والصحراء والأوراس وقسنطينة وزواوة وتونس وطرابلس، ومدرستها تحتوي على خمسة عشر غرفة تتسع كل غرفة لحوالي عشرة طلاب، ومدرستها بها باحة، وحولها غرف لسكنى الطلاب، وكان الطالب يقرأ فيها القرآن ويبيت فيها أيضا، وعندما ينضج علميا يحضر حلقات الدرس في الجامع المجاور المدعو جامع سيدي مبارك أو الكبير، وتضم المدرسة مرافق عديدة اجتماعية واقتصادية وكان من طلابها الشيخ المرحوم أحمد السرحاني والعربي التبسي. انظر: أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1983م، ص 260 و261، بتصرف.

[13] انظر: زهير الزاهري، محاضرة مخطوطة، وحوار شخصي في باتنة بمناسبة ملتقى الرابطة الجزائرية للفكر والثقافة الرابع في شهر أفريل 1996م. وقد بقي من زملائه الذين درسوا معه في الزاوية الشيخ بلقاسم بن السنوسي حيا لسنة 1985م. لم أجد ترجمة لهذين الشيخين، ويوجد بعض الشيوخ الطاعنين في تبسة من يعرفون عنهما معلومات عامة، عدا بعض المعلومات التي زودني بها عنهما الشيخ (زهير الزاهري) من كونهما من أصحاب العلم الشرعي التقليدي، وقد تعلم هو على يديهما في زاوية الليانة العلوم الشرعية والعربية، ولا يعرف سنة ولادتهما ووفاتهما. حوار مع الشيخ زهير الزاهري في ملتقى الشباب والتاريخ الخامس بباتنة شهر أفريل 1996م والسادس شهر ماي 1997م

[14] نسبة إلى الشيخ مصطفى بن محمد (1288هـ- 1866م) شيخ الطريقة الرحمانية بتونس، والتي جاءها قاصدا من بسكرة لنشرها بنفطة بالجريد التونسي. انظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج 3، ص 379.. 381.

[15] لم أعثر على ترجمة لأي شيخ من الشيوخ المذكورين، أللهم إلاّ الشيخ التابعي بن الوادي الذي اتصلت بصهرنا الشيخ بوعلي ظريف زوج ابنته الذي لم يعطين معلومات مدققة عنه إلا كونه عالما وزاهدا ورعا وتقيا، ومجاهدا، وغيرها من الخصال الفاضلة. وحوار مع الحاج ظريف بوعلي بمتجره بتبسة شهر نوفمبر 1997م.

[16] حوار مع الشيخ الحفصي بتبسة شهر جوان سنة 1997م.

[17] من خلال دفتر شهاداته بالجامع الأعظم المؤرخة سنة 1331 هـ 1914م عدد 2844.

[18] حوار مع الشيخ الحفصي بتبسة شهر جوان 1997م. وقد أكد نفس المعلومات التي قدمها للشيخ محمد علي دبوز في كتابه: أعلام الإصلاح، ج 1، ص61.. 64.

[19] وقد درس العربي التبسي في جامع الزيتونة على يد أكابر شيوخه أمثال: الشيخ سالم بوحاجب وعثمان بن الخوجة ومحمد بن يوسف وبلحسن النجار والصادق النيفر والبشير النيفر ومحمد بن القاضي ومحمد بن شعبان والطيب اسيالة ومعاوية التميمي ومحمد الطاهر بن عاشور وعمر بن حمدان المحرسي التونسي المدني ومحمد الطاهر الشابي ومحمد وعبد العزيز جعيط وعثمان بن المكي التوزري ومحمد النخلي القيرواني وحمودة بن تاج، وآخرين وهم الذين أجازوه في دفتره العلمي ووقعوا له بالإجازة.
* لمعرفة ترجمتهم راجع محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج 1. 2. 3. 4. وقد درس الكتب التالية وناظر فيها وهي: 1 – شرح الجمع. 2 – شرح منظومة العوام. 3 – شرح الرحبية. 4 – شرح الجوهرة. 5 – السلم المرونق في علم المنطق. 6 – شرح الخلاصة. 7 – شرح الحلل. 8 – شرح نهج البردة. 9 – شرح الشافية. 10 – شرح بلوغ المرام. 11 – شرح الدرة. 12 – شرح القطر. 13 – شرح المكودي على الألفية. 14 – الموطأ. 15 – شرح الكفاية. 16 – تفسير البيضاوي. 17 – شرح سيدي خليل. 18 – الحماسة. 19 – المقاصد. 20 – شرح جمع الجوامع. 21 – المقولات الخمس. 22 – شرح سيدي خالد. 23 – مسند الامام مسلم. 24 – فتح الباري على صحيح البخاري. 25 – قطف الثمر الداني.
ودرس علوم المنطق والتوحيد والقراءات والفقه والأصول والسيرة والحديث واللغة والأدب والإنشاء والحساب والتاريخ والجغرافيا.. بالإضافة إلى علوم عصره.

[20] أحمد باشا، حوار شخصي في بيته ببلدة الكويف شرق تبسة شهر مارس 1997م، عن والده الشيخ الطيب بن مبروك باشا المغرسي الزيتوني الرحماني، الأستاذ بالزيتونة 1917م – 1919م، والقاضي العدل المبرز بالحاضرة التونسية 1919 – 1923م.

[21] انظر: أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة، ج 2، ص14، ص132. وزهير الزاهري، محاضرة مخطوطة.

[22] انظر: البشير بن الحاج عثمان الشريف، أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881 – 1924م، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، الطبعة الأولى، دون تاريخ، ص 5.. وشارل أندريه جوليان، المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي، تعريب: محمد مزالي، البشيربن سلامة، نشر الشركة التونسية للتوزيع، تونس، دون طبعة، دون تاريخ، ص 48..

[23] انظر: يوسف مناصرية، ملخصات وثائق الوزارة التونسية الأولى عن نشاط الطلبة الجزائريين بتونس سنوات 1914– 1919م.

[24] الخلدونية إحدى المدارس المنشأة بجانب الزيتونة سنة 1314هـ 1896م، كانت تدرس العلوم العصرية، يذهب إليها أغلب طلاب الزيتونة لإتمام مالم يدرسوه فيه، وقد أسس أساتذتها جمعية أسموها جمعية الخلدونية لعبت دورا فكريا وتثقيفيا هاما. انظر: محمد الفاضل بن عاشور، الحركة الأدبية والفكرية في تونس، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثالثة، 1983م، ص70. والطاهر الحداد،

التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح بجامع الزيتونة، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، 1981م، ص 24.

[25] الصادقية أنشئت المدرسة الصادقية سنة 1874م 1291هـ لتتخصص في تدريس العلوم والمعارف العصرية، بالإضافة إلى اللغات الأجنبية، وقد لعبت نفس الدور الذي لعبته الخلدونية في تخريج عدد من المثقفين التونسيين ذوي الاتجاه الغربي. انظر: محمد الطاهر بن عاشور، أليس الصبح بقريب، دون دار، دون مدينة، الطبعة الثانية، 1408هـ 1988م، ص 114.

[26] كان الشيخ محمد الغزالي في كلمته التي ألقها في ملتقى الفكر الإسلامي الثالث والعشرون بتبسة شهر أوت 1989م قد أشار إلى ألمعية وتوفق الشيخ العربي التبسي في جامع الأزهر مما جعله مضرب مثل لكل الشيوخ.

[27] أعداد مجلة المنار ومجلة الأزهر والرسالة التي كان يصدرها أحمد حسن الزيات. وأعداد من مجلة الصادقية والزيتونة التونسية.. وغيرها المهداة للشيخ العربي التبسي مازالت في أرشيف المكتبة.

[28] مساجلات الشيخ العربي مع أبنائه وبناته وأصدقائه وتلامذته ومحبيه.. المذكورين في الهوامش السالفة.

[29] لمعرفة المزيد من سيرة وترجمة هؤلاء الشيوخ المذكورين وغيرهم من شيوخ الأزهر راجع: محمد كامل الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ، 1965م. وعمار هلال، الطلبة الجزائريون في الأزهر عام 1916م، مجلة الثقافة الجزائرية، عدد 79، ربيع 2 وجمادى 1، 1404هـ، جانفي وفيفري 1984م، ص 119..

[30] درس العربي: الموافقات والاعتصام للشاطبي ومفتاح العلوم للسكاكي ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني والكشاف للزمخشري ومقدمة ابن الصلاح وشرح الزرقاني على الموطأ وحاشية الصاوي على الجلالين وتحفة الاحوذي على صحيح الترمذي وفتح الباري للعسقلاني والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وغيرها من أمهات العلوم الدينية والعربية، وقد اصطحب هذه الكتب لما عاد إلى الجزائر، وهي موجودة في مكتبته وعلى الكثير منها تعاليقه بخط يده، عدا المسروقة والمصادرة في مراكز أرشيف الإدارة الاستعمارية.

[31] راجع جريدة الشهاب، السنة الثانية، عدد 82، قسنطينة، الخميس 1927/02/03م، الموافق لـ 30 /رجب/1345هـ ص14، ورسالته مؤرخة يوم12/رجب/1345هـ الموافق لـ16/ 01/ 11927م.

[32] تعرض الشيخ ابن باديس لاعتداء صارخ عليه من قبل أحد مريدي الطريقة العليوية بمدينة قسنطينة، راجع: جريدة الشهاب، قسنطينة، عدد 76، الخميس 18/جمادى2/1345هـ الموافق لـ 12/21/ 1926م.

[33] حوار مع أبنائه وبناته وأخيه الشيخ الحفصي تبسة شهر أوت 1997م.

[34] حوار مع الشيخ الحفصي بتبسة شهر أوت 1997م.

[35] حوار مع أهل الشيخ وقد شاهدوا اللعين (ريمون لاقايارد) ليلة إلقاء القبض عليه 1957/04/04م

04/ رمضان/1375هـ يحمل حقيبة الشيخ الجلدية البنية اللون التي كان بها شهاداته وأوراقه الثبوتية كلها، والتي كان أهل تلمسان قد أهدوها له بمناسبة زيارته لها وتدشينه دار الحديث سنة 1937م، وهي موجودة في مركز أرشيف (إكس إن بروفنس الفرنسي).

[36] مرجع سابق، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1404هـ، 1984م، ص 80.

[37] سبقت الترجمة لهؤلاء الشيوخ في رسالتنا للدكتوراة المطبوعة بدار البلاغ بالجزائر سنة 2013م، وقد أدركت لفيفا من الشيوخ الكبار ممن عاصر الشيخ وحاورته في أدق المسائل عن وضع تبسة الثقافي والفكري قبيل وبعيد عودة الشيخ إليها.

[38] يروي الشيخ الحفصي: أن الشيخ العربي لما عاد من مصر اتصل فورا بالشيخ ابن باديس، وتحادث معه مطولا، وقد سأله الشيخ الحفصي ذات مرة عن سبب اشتغاله بالتجارة، وعدم طلبه للوظيف الاستعماري، فأجابه بأنها نصيحة الشيح ابن باديس، وقد أشارت الشهاب إلى ذلك وامتدحته، وقد أشرنا إلى ذلك في الملحق، ثم إن تقارير الادارة الاستعمارية الأمنية نعتته في أحد تقاريرها البوليسية بأنه تاجر بتبسة له اتجاه إصلاحي. تقرير بوليسي صادر عن أمن قسنطينة مؤرخ في 03/15/ 1932م.

[39] راجع: مقدمة الدكتور عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ص12.. 68.

[40] الشيخ محمد الصالح جلالي: من مواليد تبسة سنة 1888م، من أسرة تبسية تعاونت مع الاستعمار، وأثرت خلال الفترة الاستعمارية كان إماما للجامع العتيق من طرف الإدارة الاستعمارية إلى قبيل الاستقلال. توفي سنة 1961م.

[41] انظر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح، ج 2، ص17 و22.. ومالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ص100حوار مع أهل المدينة المسنين من رواد الحلقات. وحوار مع ابن الشيخ الصادق فتحي.

[42] حوار مع الشيخ الحفصي بمنزله شهر سبتمبر 1997. والشيخ العيد مطروح بمنزله بتبسة شهر سبتمبر1992م. وحوار مع الشيخ محمد الشبوكي على هامش ملتقى الفكر الإسلامي الثالث والعشرون المنعقد بتبسة شهر أوت 1989م.

[43] مذكرات شاهد القرن، ص189.

[44] انظر: دبوز أعلام الاصلاح، ج 2، ص27 و28 و29، بتصرف.

[45] الصادق بوذراع: تاجر بمدينة تبسة، ومن أعيانها، ومن معيني الإصلاح بها، ولد سنة 1888م وتوفي سنة 1965م، كان ذراع الشيخ العربي التبسي في نشاطاته الإصلاحية كلها. وحواس بن إسماعيل: تاجر من تبسة ومن أعيانها، ومن معيني الإصلاح، ولد سنة 1880م. وتوفي سنة 1942م بوباء الطاعون الشهير الذي أصابها. كان ذراع الشيخ الثاني في سائر نشاطاته الإصلاحية. ومحمد رسول: تاجر، ومن معيني الإصلاح في تبسة ترأس جمعيتها الخيرية إلى أن توفي سنة 1959م. وعبد الحفيظ مسقلجي: تاجر، ومن معيني الإصلاح بتبسة، كان أمين مالية الجمعية الخيرية بتبسة، توفي سنة

1984م. وكان معهم أيضا من أهل تبسة السادة مصطفى ميدة ومحمد بن مهرة، غير أننا لا نملك ترجمة عنهما، كما أخبرني بذلك الشيخ إبراهيم مزهودي في حوار بمنزله بقرية الحمامات بتبسة شهر جوان 1993م.

[46] انظر: دبوز، أعلام الإصلاح، ج 2، ص23 و24 و25، بتصرف. حوار مع أبناء الشيوخ السيد الشاذلي ابن الشيخ عبد العزيز حواس، والسيد رشيد بوذراع ابن الشيخ الصادق بوذراع، والسيد نور الدين ابن الشيخ عبد الحفيظ مسقلجي، والسيد عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد رسول بتبسة شهر سبتمبر 1997م.

[47] حوار مع الشيخ عيسى سلطاني بمتجره بتبسة سنوات 1987م، 1989م، 1990م. حوار مع الشيخ العيد مطروح بمنزله شهر أوت 1991م. حوار مع الحاج بوعلي ظريف شهر أكتوبر 1997م، كما يروي والدي محمود عيساوي رحمه الله أنه ساهم مع كثير من صبيان مدينة تبسة في بناء المسجد وهو طفل في الثانية عشرة من عمره.

[48] انظر: مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ص262.

[49] الأستاذ محمد الحسن فضلاء من الذين درسوا في المدرسة ثم درسوا فيها بعد ذلك.

[50] الشيخ فرحات بن الدراجي: 1906-1951م، ولد بالقرب من بسكرة وتعلم في زواياها وكتاتيبها، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة فتعلم على يد الشيخ ابن باديس، ومنها إلى جامع الزيتونة حيث أتم دراسته، ليعود مشتغلا بالتدريس، وليعين مديرا ومدرسا لمدرسة سيق بعد رحيل الشيخ العربي عنها سنة 1933م، وظل بها مديرا ومعلما إلى وفاته 1951م.

[51] محمد الحسن فضلاء، أهل سيق وذكرى الشيخ، جريدة الخبر 1993/06/08م 17 ذو الحجة 1413هـ، ص11.

[52] انظر: دبوز، أعلام الاصلاح، ج 2، ص 31... 33، بتصرف.

[53] انظر: قرار الغلق الصادر عن الإدارة الاستعمارية الفرنسية في ملحق رسالة الدكتوراة المطبوعة بدار البلاغ.

[54] انظر: إعلان عن دروس التفسير للطلاب الملحق فصل الإعلانات. وتقرير بوليسي صادر عن أمن قسنطينة شهر نوفمبر 1940م، أرشيف ولاية قسنطينة، الملحق، فصل التقارير الأمنية.

[55] انظر: محمد البشير الإبراهيمي، المعهد والمدارس، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثالثة، عدد 92، الإثنين 1949/10/17م الموافق 24/ذي الحجة /1368هـ، ص1.

[56] انظر: المصدر السابق نفسه، ص1، بتصرف.

[57] حوار مع الشيخ الحفصي بمنزله بتبسة شهر سبتمبر 1997م. وحوار مع الحاجة يمينة بتبسة شهر سبتمبر 1997م. وحوار مع أحد تلامذة المعهد الأستاذ العربي عثماني بتبسة شهر فيفري 1998م.

[58] انظر: العربي التبسي، ما يجب أن يكون عليه المعهد في السنة الآتية ونصيب الأمة في تهيئة ذلك الواجب،

جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، عدد 90، الاثنين 13/ذو القعدة/1368هـ الموافق 1949/09/05م، ص2.

[59] انظر: المصدر السابق نفسه، ص 2، وهو موجود في قسم الآثار الذي جمعناه، ص107.

[60] انظر: القانون الأساسي لمعهد عبد الحميد بن باديس، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، عدد 90، الإثنين 21/شوال/1368هـ الموافق 15/أوت/1949م، ص1.. 13.

[61] انظر: محمد البشير الإبراهيمي، رحلتي إلى الأقطار الإسلامية، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، عدد 197، الإثنين 26/جويلية /1952م الموافق 29/شوال/1371هـ، ص1.

[62] – محمد خير الدين، المذكرات، ج 1، ص 83. وأحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 1، ص 114

[63] لمزيد من الاطلاع على خطبة الشيخ عبد الحميد راجع جريدة الشهاب، عدد 170، قسنطينة 19/جمادى أولى/ 1347هـ الموافق 01/ 11/1928م، ص17.

[64] انظر: الشهاب، عدد 170، ص17. ومحمد خير الدين، المذكرات، ج 1، ص 83.. 122.

[65] انظر: محمد خير الدين، المذكرات، ج 1، ص 85 و 86، بتصرف.

[66] انظر: محمد البشير الإبراهيمي، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء، مجلة الشهاب، ج6، المجلد 7، قسنطينة غرة صفر 1350هـ الموافق جوان 1931م، ص 341..

[67] حوار مع الشيخ العيد والشيخ عيسى سلطاني بالقرب من منزلهما بتبسة شهر جوان 1991م.

[68] راجع محمد خير الدين، المذكرات، ج 1، ص 112... 120.

[69] راجع محمد خير الدين، المذكرات، ج 1، ص 111... 119.

[70] راجع اجتماع الجمعية، جريدة البصائر، السلسلة الأولى، السنة الأولى، عدد 37، الجمعة 16/رجب/1355هـ الموافق 02/ 10/1936م، ص1 و5 و8. * نشرة سرية القيادة والأركان، نشرة شهر أكتوبر.. ديسمبر 1936م، 5 / 1، ب.

[71] انظر: تقارير الأمن الفرنسي، تقرير نوفمبر 1937م.

[72] انظر: انتخاب أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثالثة، عدد 135، الجمعة 14/10/1938م

[73] انظر: جريدة البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثالثة، عدد 156، الجمعة 18/محرم/1358 هـ الموافق 10/03/1939م، ص 2. وأحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة، ج 2، ص 264.

[74] انظر: تقرير اكتوبر 1946م، 5، 1، أ.

[75] هذا ما يفسر توقيعه باسم نائب الرئيس على الوثائق الرسمية الصادرة عن الجمعية في هذه الفترة بعد اعتقال الإبراهيمي.

[76] انظر: تقرير جوان 1943م، 5 و 4 و س. وتقرير ديسمبر 1945م، 5، 1، أ.

[77] انظر: تقرير جويلية 1944م، 5، 1، أ.

[78] انظر: إعلان انتقال دروس التفسير من مدينة قسنطينة إلى تبسة الأول بتاريخ 15/رمضان/1359هـ 1941/10/06م، حيث أشير إليه بالكاتب العام للجمعية، وكذلك الإعلان الثاني سنة 1942م.

[79] انظر: كراسة المطالب وغيرها من الوثائق موجودة أصلا في قسم الملحق وقسم المستنسخات.

[80] انظر: تقرير مارس أفريل 1952م، 5، 5، أ.

[81] راجع محضر وبيان الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بقسنطينة أيام الأحد والاثنين والثلاثاء 30/سبتمبر و1/ 2/اكتوبر/1951م الموافق لأيام 30/29/ذي الحجة/ و1/ محرم/1371هـ والتي ظلت معتمدة إلى غاية حل الجمعية يوم 07/ 1956م وقررت تعديل قانونها الأساسي في عقد دوراته العادية، التي كانت مرة كل سنة لتصبح مرة كل ثلاث سنوات. انظر تقارير الإدارة الاستعمارية التي غطت نشاط الشيخ في هذه المرحلة.

[82] انظر: محمد البشير الإبراهيمي، رحلتي إلى الأقطار الإسلامية، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، عدد 197، الإثنين 28/جويلية/1952م الموافق 29/شوال/1371هـ، ص1.

[83] انظر: البيان التاريخي، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة التاسعة، الجمعة 29/جمادى أولى/ 1375هـ الموافق 13/01/1956م، ص1، وقد تضمن البيان التاريخي ديباجة تمهيدية شارحة لوضع الجزائر مذ وطئتها أقدام الاستعمار الفرنسي، وقد حمل الشيخ العربي باسم الحاضرين الإدارة الاستعمارية كل ما حل بالشعب الجزائري.

[84] انظر: علي مرحوم، بلاغ من جمعية العلماء في قضية اعتقال الأستاذ الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني للجمعية ومدير معهد ابن باديس، مجلة الأصالة، عدد 73 و 74، ص 88... 109.

[85] انظر: محمد علي دبوز، أعلام الاصلاح في الجزائر، ج 2، ص 64.

* ملاحظة مهمة جدا: وكنت قد رويت رواية سمعتها من الرائد أحمد الزمولي يوم 1997/07/07م بمدينة تبسة بنظارة الشؤون الدينية بمناسبة انعقاد ملتقى التاريخ الوطني وبناء المجتمع عن استشهاد الشيخ العربي التبسي نسبها إلى مجاهد لا أعرفه البتة يُدعى [إبراهيم الجوادي البوسعادي]، وذلك سنة الانتهاء من تأليف الكتاب يوم 1999/03/15م، وفي يوم 2013/05/04م وبعد أكثر من خمسة عشر عاما على الرواية السابقة، اتصل بي العقيد سي [إبراهيم جوادي الحجيلي] وليس [البوسعادي] كما يحب أن يُعرف وزارني في منزلي بمدينة تبسة، وصحح لي المعلومة الخاصة به عن رواية أحمد الزمولي، ولذا فقد حذفتها من حياة الشيخ العربي التبسي.

وعليه فنحن أمام روايتين متناقضتين مختلفتين، تكذّب إحداهما الأخرى، لا نملك أن نصدقهما أو نكذبهما، لأن الطعن والتجريح صار متبادلا بين صانعي الأحداث، فمن نصدق ياترى؟ وعمن ندوّن تاريخنا الشفهي إذن ؟

[86] حوار مع الحاجة يمينة ابنة الشيخ الكبرى وأخيها محمد الأمين بمنزلها بتبسة شهر سبتمبر 1997م.

[87] المصدر السابق نفسه.

[88] راجع: مسألة الخلافة، جريدة النجاح، عدد 295، 24شوال1344ه الموافق 07ماي1926م، ص 2. وبرقية أهل تبسة، جريدة النجاح، عدد 296، 30شوال1344ه الموافق 14ماي1926م، ص 2. وعبد الله التل، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، دار قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، دون طبعة، دون تاريخ، ص23.. ثم حوار مع الشيخ الحفصي شقيق الشيخ، تبسة شهر جوان 1997م، حول حضور الشيخ للمؤتمر.

[89] انظر: العربي التبسي. بيان من المؤتمر السنوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمناسبة الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد في يوم 07/ 01/ 1956م الموافق 23/جمادى1/ 1375ه. بالجزائر.

[90] نشر هذا البيان التاريخي الحاسم المعبر عن موقف الجمعية السياسي في مؤتمرها السنوي والأخير في عمرها في جريدة البصائر، وجريدة الأهرام القاهرية عدد 35253. بتاريخ 1956/01/20 م. وفي جريدة الأخبار المصرية عدد 1111. بتاريخ 1956/01/20 م. وجريدة البصائر. السلسلة الثانية. السنة التاسعة. عدد 349. الجمعة 1956/01/13م الموافق لـ 29/جمادى أولى/1375 ه. ص1.

[91] انظر: المصدر السابق نفسه. ص1.

[92] انظر: المصدر السابق نفسه. ص1.

[93] للشيخ نشاطات سياسية كثيرة، اقتصرنا على أهمها وأخطرها ممن كان له طابع الشمول الوطني، وعلى سبيل المثال فقد كان الشيخ العربي عضوا في الوفد الذي أوفدته جمعية العلماء لمقابلة (م. ميو) مدير الشؤون الأهلية يوم 04 جانفي1936م. برئاسة الشيخ ابن باديس. كما كان عضوا بارزا في وفد الجمعية، الذي ضم كلا من الشيوخ: (ابن باديس. الابراهيمي. الميلي. التبسي. العمودي). الذي قابل لجنة البحث البرلمانية الفرنسية مساء الخميس 05 صفر 1356ه الموافق 16أفريل1937م والتي تحتوي على مطالب الجمعية في الفصل، والتعليم، والمساجد والقضاء الاسلامي، واللغة العربية. ناهيك عن عشرات البرقيات، والردود، والبيانات، والتوضيحات، والخطب والكلمات، والاحتجاجات التي كان يبعث بها إلى الأطراف المعنية من الدوائر الفرنسية السياسية العليا، وغيرها.. انظر: جريدة البصائر. السلسلة الأولى. السنة الأولى. عدد 2. الجمعة 15/شوال/ 1354ه الموافق 10/جانفي/1936م. ص 5. وجريدة البصائر. السلسلة الأولى. السنة الثانية. عدد 66. الجمعة 25/صفر/1356ه الموافق 07/ماي/1937م. ص2. وجريدة البصائر. السلسلة الثانية. السنة الثامنة. عدد 338. الجمعة 05/ربيع1/1375ه الموافق 1955/10/21م. ص 1. ومحمد خير الدين. المذكرات. ج 1. ص334. وأحمد توفيق المدني. المذكرات. ج 3. ص 32..

[94] انظر: محمد الطيب العلوي. مظاهر المقاومة الجزائرية. ص 139. 140.

[95] خطب في هذا التجمع الشعبي باللغة الفرنسية كلا من: (الدكتور تامزالي. الدكتور ابن جلول. وابن التهامي. الدكتور عبد الوهاب. الصيدلي فرحات عباس. المسيو سكوت مندوب الشعبة

الاشتراكية)، وخطب بالعربية كلا من: (ابن باديس. الابراهيمي. والعقبي). انظر. الابراهيمي. عيون البصائر. ج 1. ص 176.. 186.

[96] المصدر السابق نفسه. ج 1. ص 184. 185.

[97] محمد خير الدين. المذكرات. ج 1. ص 334. وزهير الزاهري. محاضرة مخطوطة. ص 19.

[98] سعد الله. الحركة الوطنية. ج 3. ص 185. 186.

[99] انظر: أحمد حماني. الصراع بين السنة والبدعة. ج 2. ص 180.

[100] انظر: محمد الصالح رمضان. الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقفه. دار البعث. قسنطينة. الطبعة الأولى، 1983. ص 40. 41.

[101] انظر: انظر عبد الكريم أبو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص 312. 313.

[102] محمد الميلي، محاضرة مرقونة. وحوار مع الشيخ الحفصي. ومحمد علي دبوز، ج 2، ص 63..

[103] انظر: رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1973م، 117 و 118. ورضوان عيناد ثابت، الثامن ماي 1945 في الجزائر، ترجمة رضوان عيناد ومغيلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1981م، ص 2، بتصرف.

[104] انظر: الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900–1954م، ص 72.

[105] انظر: المصدر السابق نفسه، ص 72 و 73.

[106] انظر: المصدر السابق نفسه، ص 73. وفرحات عباس، ليل الاستعمار، ص 167 و 168.

[107] انظر: محمد خير الدين. المذكرات. ج 2. ص 17. 18.

[108] انظر: محمد خير الدين. المذكرات. ج2. ص19. 20. 21. بتصرف طفيف. ودبوز. أعلام الاصلاح. ج 2. 46. 47. بتصرف.

[109] مظاهرة تطالب بإطلاق سراح الزعيم مصالي الحاج، قتل فيها جزائري وجرح فيها آخرون.

[110] محمد الأمين العمودي: 1890–1957م، محام، وكاتب، وصحفي، من أشهر رجال الحركة الإصلاحية، له شعر رقيق تطغى عليه نغمة حزن ويأس من الحياة. ولد سنة 1890م ببلدة وادي سوف، وبكتابها تعلم مبادىء العربية والإسلام على يد عمه الشيخ عبد الرحمن العمودي الذي كان أحد قادة حزب الشعب الجزائري ببلدة الوادي، ثم بالمدرسة الفرنسية تعلم اللغة الفرنسية، وانتقل بعدها إلى مدينة قسنطينة والتحق بالمدرسة الفرنسية الإسلامية، ثم تخرج منها واشتغل كاتب عدل، ثم مساعد ترجمان شرعي، ثم وكيلا شرعيا، ثم رئيس جمعية الوكلاء الشرعيين بالجزائر العاصمة، فأمين مال جمعية العلماء من 1931 إلى غاية 1936م، ثم هو رئيس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري، التي أسستها جماعة من الشبان لتحافظ على مبادىء المؤتمر، ومنهم كذلك الشيخ الفضيل الورتلاني. كتب الكثير من المقالات باللغتين، وأسس العديد من الصحف. استشهد يوم 10اكتوبر1957م. انظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي. محمد الأمين العمودي. المؤسسة

الوطنية للكتاب. الجزائر. الطبعة الأولى. 1988م. ص 16. 17. 18. 19. بتصرف

[111] انظر: محمد خير الدين. المذكرات. ج 1. ص19. 20. 21. بتصرف.

[112] انظر: خطابه الشهير الذي ألقاه يوم 19 أوت 1951م في فصل الخطب والكلمات في منارات من شهاب البصائر، جمع وتقديم الدكتور أحمد عيساوي فصل الخطب والتوجيهات.

[113] انظر: جريدة المنار. السنة الأولى. عدد 6. الإثنين 27/شوال/1370هـ الموافق 30/جويلية/ 1951م. ص 1. 2. وجريدة البصائر. السلسة الثانية. السنة الرابعة. عدد 166. الإثنين 04/ ذوالقعدة/1370هـ الموافق 06/أوت/1951م. ص1. 8.

[114] انظر: جريدة المنار. السنة الأولى. عدد 11. السبت 09/ربيع1/1371هـ. ص 1. وجريدة المنار. السنة الأولى. عدد 13. الجمعة 06/ربيع2/1371هـ. ص3. وجريدة المنار. السنة الأولى. عدد 14. السبت 21/ربيع2/1371 هـ. ص3.

[115] انظر بيان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحقوق والحريات في: جريدة المنار. السنة الأولى. عدد 9. الجمعة 04/محرم/1371هـ. ص1.

[116] انظر تغطية زيارته إلى تونس في البصائر والأسبوع التونسية.

[117] انظر: الهاشمي قدوري. رجال الجمعية في دمشق. جريدة البصائر. السلسلة الثانية. السنة السابعة. عدد 288. الجمعة 11صفر1374هـ. ص4. وتركي رابح. نائب رئيس جمعية العلماء بالقاهرة. جريدة البصائر. السلسلة الثانية. السنة السابعة. عدد 281 الجمعة 03 ذو القعدة 1373هـ. ص 8. والبشير كاشة. الشيخ العربي في البلاد المقدسة. جريدة البصائر. السلسلة الثانية. السنة السابعة. عدد 285. الجمعة 20 محرم 1374هـ . ص5.

[118] جريدة البصائر. السلسلة الثانية. السنة الثامنة. عدد 357. الجمعة 26 رجب 1375هـ.ص 1....

[119] انظر: محمد البشير الإبراهيمي، حيا الله تونس، جريدة البصائر، سل 2، السنة 2، عدد 60، الإثنين 18/صفر/1368هـ الموافق 1948/12/20م، ص 1.

[120] انظر: علي الجندوبي، مراسل جريدة العلم المغربية، الشيخ العربي التبسي بتونس، جريدة البصائر، سل 2، السنة 2، عدد 60، الإثنين 18/صفر/1368هـ الموافق 1948/12/20م، ص 2.

[121] انظر: جريدة البصائر، سل 2، السنة 3، عدد 90، الإثنين 10/ذو الحجة/1368هـ الموافق 1949/10/03م، ص7 و 8.

[122] انظر: علي الجندوبي مراسل جريدة العلم المغربية، جريدة البصائر، سل 2، السنة 2، عدد 60، الإثنين 18/صفر/1368هـ الموافق 1948/12/20م، ص 2.

[123] انظر: المصدر السابق نفسه، ص3.

[124] كان وفد الجمعية مكونا من الشيوخ: العربي رئيسا والشيخ محمد خير الدين وأحمد توفيق المدني وعبد اللطيف سلطاني أعضاء. انظر جريدة البصائر، عدد 344. فيها تغطية تامة عن وقائع رحلة الوفد من

ذهابه إلى يوم عودته.

[125] انظر: أبو القاسم سعد الله، أحداث ووقائع نفي الملك محمد الخامس وعودته إلى العرش سنة 1956م لدى الصحف الوطنية الجزائرية، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 3، ص 87.. 100.

[126] انظر: أحمد توفيق المدني. حياة كفاح. ج 3. ص 57. 58. 59. للتوسع أكثر انظر: العربي التبسي، رسالة شكر وولاء وتقدير من جمعية العلماء إلى الملك محمد الخامس، جريدة البصائر، عدد 343، 1955/12/02م. وحياة كفاح، ج 3، ص61 و62 . والعربي التبسي، برقية جمعية العلماء لجلالة السلطان محمد الخامس ولحزبي الشورى والاستقلال والاتحاد العام المغربي للشغل، جريدة البصائر، عدد 357، الجمعة 26/رجب/1375هـ الموافق 1956/03/09م، ص 1. وأحمد حماني، فتوى الشيخ العربي التبسي في ولاية السلطان محمد الخامس، الفتاوى، ج 1، ص 26 و 27

[127] للتوسع أكثر انظر: تركي رابح، نائب رئيس جمعية العلماء بالقاهرة، جريدة البصائر، عدد 281، الجمعة 03/ذوالقعدة/1373هـ الموافق 1954/07/30م، ص 8.

[128] للتوسع أكثر انظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3، ص 30 و 31.

[129] انظر: البشير كاشة، الشيخ العربي التبسي في البلاد المقدسة، جريدة البصائر، عدد 285، الجمعة 20/محرم/1374هـ الموافق 1954/09/17م، ص 5.

[130] انظر: الهاشمي قدوري، رجال الجمعية في دمشق، جريدة البصائر، سل 2، السنة 7، عدد 288، الجمعة 11/صفر/1374هـ، ص 4. وجميل صليبا، من مذاكرات جميل عن الشيخ الإبراهيمي، مجلة الثقافة، عدد 87، السنة 15. شعبان رمضان 1405هـ 14 ماي جوان 1985م، ص 55..

[131] انظر: المصدر السابق نفسه، ص 4.

[132] انظر: عبد الحميد السايح، عالم ثائر، مجلة الثقافة، عدد 87، ص 102.

[133] نشرت هذه البرقية بعد ابراقها في البريد في جريدة البصائر لتطلع عليها الأمة الجزائرية: جريدة البصائر، سل 2، السنة 6، عدد 252، الجمعة 01/01/1954م ، ص 8.

[134] نشرت هذه البرقية بعد إبراقها في البريد في جريدة البصائر لتطلع عليها الأمة الجزائرية: جريدة البصائر، سل 2، السنة 8، عدد 357، الجمعة 26/رجب/1375هـ، ص 1.

[135] انظر: جريدة البصائر، سل 2، السنة 4، عدد 136، الإثنين 29/ربيع1/1370هـ الموافق 08/جانفي/1951م، ص 8. وجريدة البصائر، رجوع الأستاذ العربي التبسي من باريس، سل 2، السنة 4، عدد 143، الإثنين13/جمادى1/1370هـ الموافق 19/فيفري/1951م، ص7. وأحمد رضا حوحو، رئيس جمعية العلماء ونائبه في باريس، جريدة الشعلة، السنة الأولى، عدد 46، الخميس 05/صفر/1370هـ الموافق 16/ديسمبر/1950م، ص 4.

[136] انظر: جريدة البصائر، سل 2، السنة 4، عدد 136، الإثنين 29/ربيع1/1370هـ. ص 8.

[137] محمد محمود الصواف 1918م-: ولد ببغداد من أسرة مشهورة بالعلم والدين والجاه، وتعلم بالعراق

إلى أن حصل على شهادة الدكتوراة في الشريعة وأصول الدين من جامعة الأزهر. ثم درس بالجامعة العراقية بكلية الشريعة سنوات 1950.. 1968م. ثم غادر العراق باتجاه المملكة العربية السعودية أين استقر بها مدرسا بجامعاتها، وله العديد من المؤلفات الدينية، وهو يشتغل بالعمل الدعوي منذ أمد. وكانت تربطه علاقات وطيدة برجال الجمعية. زار الجزائر داعيا سنة 1981م.

[138] نشرت هاتان البرقيتان في جريدة البصائر لتطلع عليهما الأمة الجزائرية: جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، عدد 195، الاثنين07/جويلية/1952م الموافق15/شوال/1371هـ، ص1.

[139] محمد مصدق: توفي 1953م: قائد ومصلح ثوري إيراني، قام بثورة تغيرية ضد الشاه رضا بهلوي سنة 1952م، ثم أجهضت حكومته بتدخل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ثم قدم للمحاكمة، وأعدم سنة 1953م.

[140] – نشرت هذه البرقية بعد إبراقها في البريد في جريدة البصائر لتطلع عليها الأمة الجزائرية، السلسلة الثانية، السنة السادسة، عدد 252، الجمعة01/ 01/ 1954م الموافق26/ربيع ثاني/1373هـ، ص8.

[141] نشرت هاتان البرقيتان في جريدة البصائر بعد إبراقهما: جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، عدد 248، الجمعة 20/ 11/ 1953م الموافق 13/ربيع أول/1373هـ، ص1.

[142] نشرت هذه البرقية بعد إبراقها في جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة السابعة، عدد 292، الجمعة 05/11/1954م الموافق 09/ربيع أول/1374هـ، ص 1.

[143] جمال عبد الناصر : (1918–1970م): ولد بقرية من صعيد مصر، وتعلم في الكلية الحربية بالقاهرة، ثم التحق بصفوف الجيش المصري، وخاض بقوة وإيمان حرب فلسطين وفك الحصار على الجيش المصري في قرية الفالوجة، وسمي وقتها بـ (ضبع الفالوجة). انضم إلى تنظيم حركة الإخوان المسلمين. وبايع الشيخ الإمام حسن البنا، ثم انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار سنة 1950م وكان من أبرز قادة ثورة 23/يوليو/1952م ساعد ثورة الجزائر، وكان رئيسا عربيا قوميا،أحبته الجماهير العربية، وله اجتهادات سياسية ناجحة وبعضها فاشل. توفي يوم 22سبتمبر1970م وقد كون الوحدة السورية المصرية سنوات 1958–1961 باسم الجمهورية العربية المتحدة، ترك بعض الأفكار عرفت فيما بعد بالفكر الناصري، كما ترك حزبا سياسيا من بعده أخذ اسمه، والحادثة التي يهنئه بها العلماء بعد نجاته من حادثة الاعتداء عليه بالإسكندرية سنة 1954م، والتي اتهم بها الإخوان المسلمين، وهم يبرئون أنفسهم منها من خلال الكثير من كتاباتهم. انظر: العديد من الكتابات أهمها: محمد المارديني. اللدودان الوفد والإخوان. وعبد الحليم محمود، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ. وصلاح شادي، الشهيدان.

[144] نشرت هذه البرقية في جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، عدد 343، الجمعة 02/12/1955م الموافق 17/ربيع ثاني/1375هـ، ص 1.

[145] الملك محمد الخامس: سلطان المغرب. ولد بفاس سنة 1909م، وتوفي بالرباط سنة 1961م. وخلفه

في الحكم ابنه الحسن الثاني. عينته فرنسا سلطانا على المغرب سنة 1927م، وخلعته سنة 1953م إبان مطالبته باستقلال المملكة المغربية عن فرنسا، ونفته عنوة إلى جزيرة مدغشقر. وظل بها إلى سنة 1955م إلى حين عودته الى المغرب، وتنصيبه ملكا عليها سنة 1956م. انظر: معجم لاروس المصور، مكتبة لاروس، باريس، دون طبعة ، 1990م ، ص 1455، بتصرف.

146 نشرت هذه البرقية في جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة التاسعة، عدد 360، الجمعة 1956/03/30م الموافق 17/شعبان/1375هـ، ص1.

147 باي تونس: ؟ – 1962م: تولى منصب الملك بعد خلع الباي محمد المنصف ذلك الرجل الوطني الشجاع (ت 1948م) يوم 11جماديالأولى 1362هـ الموافق 15ماي 1943م، وهو محمد الأمين بن محمد الحبيب بن محمد المأمون بن حسين الثاني، وكانت ولايته في ظروف صعبة جدا، في ظل التطاحن العالمي في أرض تونس بين قوات الحلفاء والمحور واعتقال كل أحرار تونس. وظل هذا الباي مؤيدا لحركة التحرر القومي التونسية إلا أن حازت تونس على استقلالها الداخلي، حسب اتفاقات 03 جوان 1955م. ثم الاستقلال يوم 02 مارس1956م ثم دعا الباي الرئيس الحبيب بورقيبة يوم 15أفريل1956م لترؤس الحكومة التي دعت المجلس التأسيسي للاجتماع ووضع أول دستور للبلاد التونسية يوم 01جوان1956م، وقد ألغى المجلس التأسيسي نظام الملكية بتونس إثر جلسته العلنية الشهيرة يوم 25جويلية1957م، ونفي الملك إلى فرنسا دون أن تراق قطرة دم واحدة، إلى أن توفي الباي منفيا بفرنسا شهر سبتمبر 1962م. انظر: حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، دون طبعة، دون تاريخ، ص 234... بتصرف.

148 نشرت هذه البرقية في جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، عدد 338، الجمعة 1955/10/21م الموافق 05/ ربيع أول/1375هـ، ص 1.

149 كلمة الشيخ محمد الغزالي في الشيخ العربي التبسي في ملتقى الفكر الإسلامي الثالث والعشرون بتبسة شهر أوت 1989م، من تسجيل المؤلف.